جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



الموضوع:

علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغاربي (1910-1975)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتان:

فاطمة الزهرة جوادي

هدى بن اعمارة

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. رضا شافو	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ.د. محمد السعيد عقيب	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. رشيد قصيبة	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية : 2018/2017


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

في بادئ الامر نحمد الله عز وجل الذي بعونه وقدرته تم إنجاز هذا العمل، فلك الحمد يا ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

كما نتقدم بأسمى عبارات الحب والاحترام إلى الوالدين الكريمين اللذان برضاهما تيسر لنا إنجاز هذا العمل.

ثم لا يسعنا الا أن نتقدم بخالص الشكر الموصول بالعرفان إلى أستاذنا المشرف الدكتور محمد السعيد عقيب على نصائحه وإرشاداته القيمة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من: الأستاذة الكاملة فرحات والزملاء رحمة نفاق، بشيرة سواكر، دريد حمو وعبد القادر تركي، على المساعدات التي قدموها إيانا.

وأخيرا نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات

- (د.ط): دون طبع
- (د.م.ن): دون مكان نشر
- (د.ت): دون تاريخ
- م: ميلادي
- ع: عدد
- تر: ترجمة
- ج: جزء
- ص: صفحة
- ص ص: صفحات متتالية

مقدمة

مقدمة

تعرض المغرب العربي في الفترة الحديثة إلى هجمة استعمارية شرسة جعلته يدخل في عزلة عن العالم الخارجي، فباحتلال الجزائر 1830 وفرض الحماية على كل من تونس 1881 والمغرب الأقصى 1912 سعت السلطات الفرنسية للتضييق على النشاط الوطني. ونظرا للكثير من العوامل المشتركة بين وطني الأقطار الثلاثة وتجذر فكرة الاتحاد عبر الحقب التاريخية السابقة وبروز الكثير من العوامل المشجعة على التعاون عززتها التغيرات الحاصلة على الساحة الدولية والإقليمية. فقد ظهرت عدة محاولات وحدوية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

وتبنى هذا الاتجاه نخبة من الوطنيين المغاربة الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية توحيد النضال المغاربي وتنسيق الجهود فيما بين الحركات الوطنية المغاربية، لتكوين جبهة مغاربية موحدة تكون قادرة على مواجهة السياسة الاستعمارية وتحقيق الاستقلال. كان في مقدمة المناضلين المغاربة "علال الفاسي" الذي ساهم في تكوين وحدة مغاربية رغم الظروف الاستعمارية الصعبة، لذا فإن هذا الموضوع سوف يكون محل دراستنا التي تحمل عنوان "**علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغاربي 1910-1975**".

إن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من رغبتنا في التعرف على مظاهر التعاون والتنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية لمجابهة الاستعمار ومساهمة علال الفاسي فيها، خاصة بعد تعرفنا على الموضوع خلال سنوات الدراسة، فتكون لدينا فضولا للتعرف أكثر على هذا الجانب من التاريخ المغاربي.

ويحمل هذا الموضوع أهمية بالغة فهو يدرس فترة مهمة في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تعتبر مرحلة تحول في نضاله الذي تظافر فيه النشاط السياسي، بالكفاح العسكري، وهو موضوع يحتاج البحث فيه للدراسة والنقاش.

وشرعنا في بحثنا هذا انطلاقا من إشكالية رئيسية "ما هو دور وقيمة جهود علال الفاسي في العمل الوحدوي المغاربي؟"

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- من هو علال الفاسي؟
- ما هي أهم محطات نضاله السياسي والتحرري؟
- وما مواقفه من الوحدة المغاربية؟
- وما هي المجهودات التي بذلها في سبيل تحقيق تلك الوحدة؟

ومن أجل معالجة هذه الإشكالية والتساؤلات تمكنا من جمع مادة علمية من مصادر ومراجع مختلفة أهمها "**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**" لعلال الفاسي، والمعروف أن هذا الكتاب ألفه صاحبه سنة 1947م أي في بداية نشاطه بصفة رسمية في المشاريع الوحدوية المغاربية، لكنه في المقابل تحدث فيه وبإسهاب عن نشاطه السياسي ونضاله من أجل القضية المغربية ولم يغفل أيضا التحدث عن القضية الجزائرية والتونسية، كما اعتمدنا عن كتاب آخر لنفس المؤلف هو كتاب "**المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**" الذي قدم فيه صورة وافية عن حال المغرب العربي من بعد الحرب العالمية الأولى إلى بداية الخمسينات لكنه لم يتعرض فيه لنشاطه في القاهرة إلا في تلميحات بسيطة ومختصرة.

ومن بين المراجع المهمة التي اعتمدنا عليها هي كتاب "**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا**" لصاحبه الدكتور محمد بلقاسم في جزئيه الأول والثاني، فهذا المرجع المهم يصب في صميم موضوع دراستنا فصاحبه لم يغفل أي جانب من جوانب العمل والوحدوي وتعرض بالنقاش والتحليل للعوامل المشجعة وكذا المثبطة للوحدة المغاربية وكل ما يتعلق بهذا الموضوع، كما تعرض لمشاكل الحدود بين دول المغرب العربي وخاصة الجزائر والمغرب الأقصى وموقف علال الفاسي منها. وفي هذا الموضوع تحدث أيضا الدكتور عبد الله مقلاتي في كتابة "**العلاقات الجزائرية والمغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**" في جزئيه الأول والثاني.

وبعد جمعنا للمادة العلمية رسمنا خطة للبحث تضمنت مقدمة وفصلين:

الأول حمل عنوان علال الفاسي ونضاله السياسي في المغرب الأقصى والذي تطرقنا فيه إلى التعريف بشخصية علال الفاسي، من خلال التطرق لظروف نشأته وتتبع مساره العلمي وتحدثنا أيضا فيه عن إنتاجه الأدبي والفكري. وكذا تحدثنا فيه عن نضاله السياسي داخل المغرب الأقصى، من خلال تتبع مساره النضالي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال.

أما الفصل الثاني والذي حمل عنوان علال الفاسي والعمل الوحدوي المغاربي تحدثنا فيه عن موقفه من القضايا المغاربية، الجزائرية، التونسية والليبية، وكذا عن موقفه من قضية الحدود المغربية. وأيضا عن مجهوداته في سبيل تحقيق وحدة مغاربية، من خلال نشاطه في القاهرة. وفي الأخير أرفقنا الموضوع بعدة ملاحق موضحة لموضوع الدراسة وخرجنا في الأخير بخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة لما جاء في مضمون البحث.

وخلال دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج التاريخي من وصف، تحليل ومقارنة حيث عرفنا الظروف التي نشأ فيها، وناقشنا تأثيرها على تنشئته، كما قمنا بتحليل نشاطه سياسي بالوقوف عند نضاله السياسي، وأيضا ممارسات سلطات الحماية ضده وتتبع آثارها على مساره النضالي الذي تحول في مراحل متقدمة إلى ضرورة خلق وحدة مغاربية لمجابهة الاستعمار.

وكأي باحث يقدم على دراسة موضوع ما واجهتنا صعوبات كان من بينها قلة المراجع المتخصصة التي تتحدث عن دور علال الفاسي في العمل الوحدوي، فمجمل الدراسات التي توفرت لدينا إما تتحدث عن شخصية علال الفاسي وإما تتحدث عن العمل الوحدوي المغاربي بصفة عامة.

ومهما تكن هذه الصعوبات والتي هي أمر طبيعي في كل بحث علمي أكاديمي، لاسيما للطالب المبتدئ، فإننا حاولنا وبذلنا جهدا في جمع المادة الخبرية وتبويبها ودراستها ومناقشتها أحيانا حسب إمكانياتنا وقدراتنا في هذا المجال، فإن وفقنا فبفضل الله وعونه، وإن

مقدمة

أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم عملا يضاف إلى أعمال الطلبة الذين سبقونا، ولبنة لدراسات الطلبة الذين سيأتون بعدنا، ونرجو من الله التوفيق والسداد.

الوادي في 18 ماي 2018م.

الفصل الأول

علال الفاسي ونضاله السياسي في المغرب الأقصى

أولا: التعريف بشخصية علال الفاسي

ثانيا: علال الفاسي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال

كان علال الفاسي من أبرز الشخصيات المغاربية التي كان لها نشاط سياسي بارز داخل المغرب الأقصى وخارجه ،وقد ساهم هذا النشاط في تحقيق الاستقلال لبلاده .لكن بالرجوع الى فترة تكوين هذه الشخصية نجد أنه قد مر بظروف قاسية سماتها الأساسية ممارسات سلطات الحماية التعسفية.

فماهي الظروف المصاحبة لنشأته ؟ وكيف ساهمت في تكوين هذه الشخصية؟

وماهي ابرز محطات الكفاح الوطني التي مر بها علال الفاسي؟

أولا: التعريف بشخصية علال الفاسي:

ظروف نشأته:

للحديث عن شخصية علال الفاسي لابد من التطرق أولا للظروف التي صاحبة نشأته والتي كان لها الدور البارز في بناء هذه الشخصية والتأثير فيها.

لقد شهد المغرب الأقصى كغيره من بلدان المغرب العربي تكالب القوى الاستعمارية، حيث تعرض للحماية المزدوجة سنة1912[1]. وهكذا فإن توقيع معاهدة الحماية زاد من غضب السكان واستياءهم ، فقد علموا مبكرا بالمكائد المحاكة ضدهم فاستعدوا للمقاومة حتى قبل توقيع معاهدة الحماية، وبعدها زادت ضراوة المعارك التي انتشرت في جل انحاء البلاد، حيث لم يتم للمستعمر السيطرة على البلاد الا في حدود سنة 1934[2]. وبعدها تبدل أسلوب

[1] فرضت الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى في 30 مارس 1912م ،وذلك بعد توقيع معاهدة الحماية مع السلطان عبد الحفيظ. وامتدت فترة الحماية حتى حصول المغرب على الاستقلال 1956. وقد شملت الحماية الفرنسية المنطقة الوسطى من المغرب اما المنطقة الشمالية فقد كانت تحت الحماية الاسبانية. اما مدينة طنجة فقد خضعت لحماية دولية من طرف كل من فرنسا، انجلترا، ألمانيا واسبانيا، وهذه التقسيمات تمت بموجب معاهدة فاس. ينظر: محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدية في المغرب العربي**،(د.ط)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004، ص130.

[2] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**،(د.ط)، الرباط، مطبعة الرسالة، 1978م، ص13.

المواجهة، حيث أخذت المقاومة في السير اتجاه المقاومة السياسية، التي بدأت تأخذ طريقها في جل بلدان المغرب الغربي بخاصة بعد الحرب العالمية الأولى.[1]

ورغم كل محاولات سلطات الحماية للحيلولة دون تنامي النشاط السياسي في المغرب الأقصى، من خلال غلق أبوابه عن بقية بلدان المغرب العربي وحتى العالم العربي حيث منعت تداول الصحف العربية وكل شيء من شأنه التأثير في الساحة المغربية.لكن المغرب الأقصى شهد انتشار آراء الإصلاح و الأفكار الدعائية المشرقية[2] التي تحرض على معاداة المستعمر كحمل الشعوب المستعمرة على مقاطعة كل ما هو أجنبي من ملابس وسجائر وغيرها من المنتجات.[3]

وهكذا تسربت الأفكار الإصلاحية إلى داخل المغرب الأقصى، فقد كان الشباب هناك ينصت إلى المصلحين وهم يقدمون الدروس في المساجد خاصة جامع القرويين، وكانت فحوى هذه الدروس مستمدة من الإصلاحات التي نادى بها جمال الدين الأفغاني[4] ومحمد عبده[5].[6] كان ظاهر هذه الدروس وعض وإرشاد إلى طريق الصواب، لكن باطنها يراد به نشر الوعي الوطني ونشر الحركة الوطنية وتوعية الناس لمحاربة سلطات الحماية. وسرعان ما

---

[1] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص130.

[2] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954)**، ط1، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ج1، 2013م، ص ص: 246-247.

[3] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص13.

[4] ولد جمال الدين الأفغاني في أكتوبر 1838م، من أسرة أفغانية عريقة، نشأ في كابول عاصمة أفغانستان، وبعد أن أتم تعليمه فيها سافر إلى الهند ثم الحجاز. وظل طول حياته حريصاً على العلم والتعلم. كما زار مصر وتردد على الأزهر ثم سافر بعدها إلى الأسيتانة. وهناك عظمت سيرته وذاع صيته كرجل إصلاح. التقى بمحمد عبده بباريس وأصدرا معاً "جريدة العروة الوثقى". كان يرى أن القاعدة الأساسية للإصلاح هي الاعتماد على القرآن. توفي في 10 مارس 1897م. ينظر: سمير حلبي، الأفغاني مصلح رغم الجدل (في ذكرى وفاته: 05 من شوال 1314هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، https://archive.islamonline.net

[5] ولد في 1849م بمصر، تعلم في مسقط رأسه، حفظ القرآن وعلوم اللغة ثم انتقل للدراسة بالأزهر وذلك في عام 1856م، فدرس الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو وغيرها. وحصل على شهاده العالمية منه 1877م. كان الإمام محمد عبده ينتمي إلى تيار حركة الإصلاح الذين يرون أن الإصلاح يكون من خلال نشر التعليم. قام بتأليف عدد من الكتب ونشر العديد من المقالات في الصحف العربية والأجنبية، منها "رسالة التوحيد"، توفي في الإسكندرية 1905م بعد معاناة مع= =المرض. ينظر: سمير حلبي، محمد عبده رائد الإصلاح في العصر الحديث (ذكرى وفاته في 08 من جمادى الأولى 1323هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، https://archive.islamonline.net

[6] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص247.

تطور هذا النشاط ليأخذ الشكل الجمعوي[1] وتنامى هذا الأخير بدوره ليأخذ شكل الأحزاب السياسية.[2]

إن كل هذه الخطوات من الوطنيين في المغرب الأقصى كان هدفها الأول هو محاربة السياسة الاستعمارية التي كانت خطوطها العريضة القضاء على الهوية المغربية من خلال التركيز على محاربة مقوماتها. فبدأت أولا بمحاربة اللغة العربية والدين الاسلامي. ولم يقف الفعل العنصري لسلطات الحماية عند هذا الحد بل انتقل ليأخذ بعده الاجتماعي وذلك عن طريق التفريق بين ابناء الوطن الواحد بممارسة سياسة الفصل العنصري بين العرب والبربر وذلك بإصدار الظهير البربري[3] وكانت هذه السياسة البربرية ممنهجة ومخططة من طرف سلطات الحماية وتمشي بالتوازي في كل مستعمرات فرنسا في شمال افريقيا.[4]

ويضاف لعامل الحماية ما نتج عنه من تغير في مختلف المجالات فالوضع الاقتصادي الذي لم يكن بأحسن حال من الوضع السياسي، فقد أحكمت سلطات الحماية

---

[1] بدأ الكفاح السياسي وراء واجهات ثقافية ودينية تمثلت في العديد من الجمعيات مثل: اتحاد الطلاب، حماة الصديق التي ركزت على التوعية الاسلامية والاصلاح الاجتماعي، ينظر: محمد علي داهش، المرجع السابق، ص130.

[2] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص14.

[3] وهو عبارة عن مرسوم أصدرته سلطات الحماية الفرنسية 16 ماي 1930م، وقد نص هذا الظهير على جعل ادارة المناطق البربرية تحت سلطة الإدارة الاستعمارية فيما تبقى المناطق العربية تحت سلطة السلطان المغربي ، وقد تم بمقتضى هذا الظهير إنشاء محاكم على أساس العرق والعادة المحلية للبربر، وإحلال قانون العقوبات الفرنسية محل قانون العقوبات الشريفي المستمد من الشريعة الإسلامية. من ثم فقد قام هذا المرسوم بنوعين من الفصل تجاه البربر، أولهما: عزل الإدارة السلطانية عنهم ،وثانيهما :عزلهم عن الشريعة الإسلامية. ينظر: جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال1912-1956**، تر: محمد المؤيد، ط1،(د.م.ن)، منشورات أمل، 2014، ص61.

[4] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، (د.ط)،(د.م.ن)، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.ت)، ص23.

قبضتها على موارد البلاد الاقتصادية خاصة الاراضي الزراعية التي اصبحت تحت سيطرة المعمرين، وبهذا اصبح الفلاح المغربي عبارة عن أجير في ارضه بعدما افتكت منه تحت اسم القانون او حتى بالعنف جعل جل الفلاحين يتوجهون مجبرين نحو المناطق الجافة[1]. لم تقتصر السيطرة فقط على الاراضي بل امتدت إلى السيطرة على الثروات المعدنية التي احتكرتها الشركات الاستثمارية سواء تلك الاجنبية أو التي تأسست في المغرب الاقصى لهذا الغرض. وامتدت السيطرة إلى شبكات الطرق والمواصلات البحرية والبرية باعتبارها مركز للنشاط الصناعي والتجاري داخل وخارج البلاد. هذه الوضعية ادت إلى تضرر الطبقة البرجوازية المغربية التي تعتمد على التجارة بدرجة كبيرة[2].

ولم تكتفي سلطات الحماية بالاستحواذ على الزراعة والصناعة والتجارة بل تدخلت ايضا في مجال العملة وذلك من خلال دمج الفرنك الفرنسي في النقد الحسيني، حيث اصبح الفرنك الفرنسي هو العملة الوحيدة المحسوبة داخل ميزانية الحماية.[3]

أما من الناحية الاجتماعية والثقافية فقد امتاز الوضع بتراجع المستوى الاجتماعي وخاصة الثقافي ، فقد ركزت السياسة الفرنسية على محاربة اللغة العربية ومؤسساتها الثقافية والدينية بالإضافة إلى ممارسة التميز العنصري في المجالين الاجتماعي والصحي بين المعمرين والمواطنين وكانت سلطات الحماية هي المسيطرة على جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية.[4]

[1] جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص66.

[2] فادية القطعاني عبد العزيز، <<الحركة الوطنية المغربية 1912-1956>>، **مجلة الجامعة**، ع:16، مج1، ليبيا، 2014، ص14.

[3] ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (د.ط)،(د.م.ن)، دار الخطابي للنشر، 1985، ص22.

[4] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية**...، المرجع السابق، ص134.

مولده وتعليمه:

تبعا لما أشرنا إليه من الظروف، ولد علال الفاسي في مدينة فاس وبالضبط في حي الأندلس في جانفي 1910[1] أي قبل سنتين من إعلان الحماية. في بيت يعرف بالعلم والجاه والغنى[2]. وتتحدر أصول عائلة الفاسي من اسرة عربية عريقة من آل الجد الفهري الذين هاجروا من الاندلس إلى المغرب الاقصى سنة 800هـ، حيث انتقلوا من ملقا إلى فاس بسبب الانحصار الإسلامي في الأندلس، وقد استوطنت هذه العائلة مدينة فاس تحت اسم بني الجد ، كما اشتهرت هذه الأسرة بآل الفاسي نسبة إلى المدينة التي استقرت فيها.[3]

وعائلة الفاسي استطاعت أن تكوّن في المغرب الأقصى طبقة من المثقفين موزعين على مؤسسات الدولة، كما أخرجت أسرة آل الفاسي الكثير من العلماء كان لهم تأثير على الدولة المغربية[4]. فوالده هو الشيخ الفقيه عبد الواحد الفاسي كان من أكبر علماء المغرب، حيث اشتغل كمدرس بجامع القرويين وتولى الافتاء والقضاء بمدينة فاس واشتهر حينها بفتاواه العلمية. وكانت داره محجة للعلماء والأدباء من مختلف النواحي.[5]

كانت بداية التعليم الأولى لعلال الفاسي على يد والده ولما بلغ سن الخامسة ادخله الكتاب لتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله وفعلا فقد حفظ علال الفاسي القرآن

---

[1] لم تشر المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها إلى اليوم الذي ولد فيه علال الفاسي بالتحديد. فقد اكتفت فقط بذكر الشهر والسنة.

[2] محمد رحاي، << من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا>>، **المستقبل العربي**، ع:432، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير 2015، ص137.

[3] عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، (د.ط)،(د.م.ن)، مطبعة الرسالة، (د.ت)، ص ص: 15-16.

[4] من بين هؤلاء العلماء نذكر أبو المحاسن يوسف الفاسي الذي كان زعيما سياسيا وعبد الرحمان عبد القادر الفاسي الذي كان يطلق عليه لقب سيوطي زمانه، والشيخ محمد بن محمد الفاسي الفهري الذي احيى الطريقة الشاذلية بالمغرب الاقصى، ينظر: محمد رحاي، المرجع السابق، ص137.

[5] محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي، الجزائر**، (د.ط)،الجزائر، موفم للنشر، ج2، 2008م، ص207.

الكريم وهو في سن السابعة إلى جانب بعض النصوص الدينية والاشعار [1]. وبعدها زاول علال الفاسي تعليمه بمدرسة الناصرية الحرة التي أنشأها والده رفقة بعض اصدقائه، وفي هذه المدرسة تعلم رفقة العديد من أقرانه مبادئ الفقه والتوحيد والادب والعروض وبهذا التعليم المكثف استطاع أن ينظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره.[2]

ثم انتقل إلى جامعة القرويين حيث اتم تعليمه الثانوي والعالي ونال اجازته العلمية منها سنة 1930م وعمره لا يتعد العشرين سنة[3]. وعندما كان يزاول تعليمه بجامعة القرويين دعا إلى اعادة تنظيم هذه الجامعة وتجديد أساليب الدارسة بها وبنشر الحركة السلفية[4] وكذلك نبذ الشعوذة والوثنية ومحاربة رجال الطرق الصوفية، وذلك لتأثره بما تلقاه من شيوخه أمثال محمد بن العربي العلوي[5]،كما تأثر بما تعلمه من الشيخ ابو شعيب الدكالي[6]. وذلك خلال

[1] محمد رحاي، المرجع السابق، ص138.

[2] نفسه.

[3] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص138.

[4] ابان مناهضة علماء السلفية للأفكار الاستعمارية بالمشرق حصل تجاوب بين المشرق والمغرب في هذا المجال، حيث اتصل الشيخ أبو شعيب الدكالي بالشيخ محمد عبده في مصر، ومن هنا عمل الأول على نشر السلفية بالمغرب وبذلك أصبح أستاذ الجيل بكامله. ووجدت الحركة السلفية في طلاب جامعة القرويين خير مدافع عن أفكارها ،وكان من أبرزهم علال الفاسي، ينظر: عبد القادر العافية، <<الاتجاه السلفي بالمغرب>>، **دعوة الحق**، مجلة الكترونية، ع:240، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سبتمبر 1984م. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018. https://www.moghress.com

[5] هو أبو مصطفى محمد بن العربي من مواليد 1884م بالقصر الجديد بمدغرة إحدى واحات تافيلالت. فقيه مغربي يعتبر من مؤسسي السلفية الوطنية في المغرب الأقصى، حيث جمع بين الدعوة إلى السلفية و محاربة الاستعمار وأعطى روحا جديدة للسلفية التي لا تهتم فقط بتصحيح العقيدة بل تولى أيضا اهتماما بمصير المغرب ومتطلباته، ينظر: أسامة شحادة، <<شيخ الاسلام محمد المغربي العلوي>>، **البيان**، مجلة الكترونية، ع: 370، فبراير مارس 2018. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018، https://www.moghress.com

[6]ولد 1878م فقيه ومحدث مغربي تولى وظائف دينية بارزة كالخطابة في الحرم المكي وألقى دروس بالأزهر الشريف وبجامع الزيتونة كما تولى وزارة العدل بالمغرب الاقصى تتلمذ على يده جيل من العلماء والمفكرين المغربيين الذين اسهموا في بناء المغرب الأقصى أمثال علال الفاسي توفي 1937م. ينظر: محمد عز الدين المعيار الادريسي، <<نظم الدر والآلي في ترجمة أبو شعيب الدكالي>>، **دعوة الحق**، مجلة الكترونية، ع: 294، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، نوفمبر ديسمبر 1992. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018 https://www.moghress.com

تقديمه الدروس في جميع العلوم بجامع القرويين[1]. وفي هذا يتحدث علال الفاسي قائلا: <<كانت جامعة القرويين بفاس ملتقى الطلبة الواردين من كل جهة، فكان لزاما علينا أن نهتم بتنويرهم، وبعث الروح السلفية والقومية في نفوسهم. فقمنا بعدة حركات لإصلاح التعليم الجامعي، والمطالبة بتحسين حال الطلبة>>.[2]

وخلال فترة دراسته بجامعة القرويين كانت حرب الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي[3] على أشدها فكان علال الفاسي يتابع أحداثها باهتمام وتفاعل كبيرين وتأثر شديد، فكان يدعو في الأوساط بنضال المجاهد عبد الكريم الخطابي بواسطة توزيع المناشير، لذا نجد ان هذا النشاط قد عرضه إلى سحب شهادته العلمية من طرف سلطات الحماية ولم يحصل عليها إلا بعد فترة طويلة.[4] وكان من بين المناشير التي نشرها حول تضامنه مع حرب الريف، حيث حرر المنشور بذكاء تام ليبدو وكأنه صادر من عبد الكريم الخطابي نفسه ومما جاء فيه:<<ان عبد الكريم يشكر اعيان الامة على تأييدهم له. وتمنيه أن ينصره الله ليحتفل معهم بجلاء الاجنبي...>>[5].

وهكذا فقد كانت حرب الريف من ابرز محطات نشأة علال الفاسي. هذه التنشئة المستقيمة التي حرص والده على أن يترعرع فيها مدفوعة بحماس الشباب جعلت منه شخصا ذا مكانة في الأحداث القادمة في حياته، وفي المغرب الأقصى على حد سواء. لذا نجد أن تأثره بالعمل الوطني كان مبكرا نظرا لتنشئته في تلك الظروف.

---

[1] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص22، وأيضا محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص208.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط2،الدار البيضاءْ، مطبعة النجاح ، 2003م، ص159.

[3] ولد عام 1878 م في اغادير من بلاد الريف، ينتمي إلى قبيلة بني ورياغل، حفظ القرآن وهو صغير ثم أرسله والده إلى جامع القرويين بفاس، عين قاضيا بمدينة مليلية، تحمل مسؤولية الجهاد وواجه الإسبان في معركة الأنوال 1921م اضطر للاستسلام بعد أن تعاون عليه الاسبان والفرنسيين وتم نفيه إلى جزيرة لارينيون وبقي هناك إلى سنة 1947 حيث فر نحو القاهرة بعد ان توقفت الباخرة التي تقله في ميناء السويس .ينظر: عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**،ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1946، ص153.

[4] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص22.

[5] محمد رحاي، المرجع السابق، ص138.

انتاجه الفكري والأدبي:

كان إنتاج علال الفاسي الفكري مبكرا، و تزامن ذلك مع بداية تعليمه في جامعة القرويين فكان حينها يعد بعض التآليف وكان من أولها: الدروس الحديثة في مصطلح الحديث، وبعض الروايات مثل رواية فتاة المغرب وراوية أبو شروان وغيرها من المؤلفات.[1]

وبالتزامن مع هذا كان علال الفاسي كغيره من علماء المغرب الاقصى وتونس على اتصال وثيق بعلماء الجزائر. فقد كان علماء المغرب الاقصى يساهمون في تحرير مجلة "الشهاب" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان من بين هؤلاء العلماء من يكتب باسمه الصريح ومنهم من يكتب باسم رمزي، وكان علال الفاسي في ذلك الوقت في غمرة شبابه ومع ذلك شارك في هذه النهضة الفكرية القلمية، حيث كان عمره لا يتجاوز السابعة عشرة سنة عندما نشر قصيدة رائعة في مجلة "الشهاب" بإمضاء محمد علال الفاسي تحت عنوان "واحسرتاه" وبعد ذلك بحوالي شهر نشر قصيدة أخرى حماسية في نفس المجلة تحت عنوان "سيعرفني قومي". وقد كان لهذه القصائد نصيب من الاعجاب، حيث نالت إعجاب رئيس جمعية العلماء المسلمين عبد الحميد بن باديس ولقبه حينها "بالشاعر الحماسي"[2].

أما في المغرب الأقصى فقد كان علال الفاسي شاعر الوطنية ، فمعظم الأناشيد الوطنية التي يتغنى بها المغربيين هي من نظمه فكانت بها شهرته داوية في المشرق والمغرب العربي.[3] فهو يعتبر الاناشيد والاشعار الوطنية نوع من أنواع المقاومة وسببا في توعية الشعوب وتوجيهها لما هو افضل لمستقبل العباد و البلاد.

---

[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص:206- 208.

[2] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص: 209-210.

[3] روم لاندو، **مراكش بعد الاستقلال**، تع: خيري حماد، ط1،بيروت، دار الطليعة ، 1961م، ص108.

كان علال الفاسي ينشر أشعاره في عدة مجلات مغربية ومن بينها جريدة "المغرب الجديد" التي كانت تصدر في ثلاثينيات القرن الماضي، ومن أمثلة القصائد التي نشرها في هذه الجريد قصيدة "الطمأنينة" والتي يتحدث فيها عن جهاد المرء لنفسه[1]. وكان ينشر مقالاته وأشعاره في هذه المجلة تحت اسم أبو المحاسن أو محمد علال الفاسي. ففي عددها الخامس حرر مقال بعنوان:<< أبو علي اليوسفي شخصيته حياته – دراسة موجزة لآثاره>>. قدم علال الفاسي في هذا المقال دراسته مستفيضة عن هذه الشخصية المغربية[2].

إن كتابته لهذا المقال واختياره لهذه الشخصية لم يكن من محظ الصدفة، فقد لمسنا من هذا المقال شيئين اثنين ؛أولها: تأكيده على العمق التاريخي للمغرب الاقصى وامتداده العربي وأنه لطال ما كان للمغرب كيان صنعه رجال أمثال أبو علي اليوسفي. وثانيهما: تقصد دراسته هذه الشخصية لما لعبته من احداث في زمنها لعل شباب المغرب يقتدى به في مناهضة الاستعمار. وكان علال خلال هذا المقال يرسل رسائل مبطنة لقراء هذه المجلة، فنجده قد ذكر فيه:<< ...في هذا الموضوع نستشعر بدعوته إلى التعاون بين سائر الناس وفي كل بلد وفي كل مكان لأنه لا غنى لبعضهم عن بعض...>>[3]، فهو بهذا الكلام يدعو أهل البلاد للتعاون في جميع المسائل بما فيها مسألة التحرر والانعتاق، والتعاون لا يكون فقط من اهل البلاد الواحدة فيكون حتى بين جميع الأقطار لتحقيق الغايات في اشارة منه إلى ضرورة للتعاون المغاربي والعربي في قضايا التحرر.

لم يكن هذا هو المقال الوحيد ولا تلك هي القصيدة الوحيدة التي نشرها علال الفاسي في هذه المجلة فقد كان من محرريها الأساسيين فلا يكاد يخلو عدد من بصمته وهذا ما يدل

---

[1]علال الفاسي، <<الطمأنينة>>، **المغرب الجديد**، ع: الرابع، السنة الأولى، تطوان، سبتمبر 1935م، ص16.(نسخة إلكترونية قدمت لي من طرف الزميل دريد حمو).

[2] أبو المحاسن، <<أبو علي اليوسفي (2) شخصيته –حياته– دراسة موجزة لآثاره>>، **المغرب الجديد**، ع:5، السنة الأولى، تطوان، أكتوبر 1935م، ص26.(نسخة إلكترونية قدمت لي من طرف الزميل دريد حمو).

[3]أبو المحاسن، المصدر السابق، ص28.

على نشاط علال الفاسي الأدبي والصحفي الكبير وعلى مكانته بين جيله ،وإلا لما وجد له مكانا واسعا في هذه المجلة التي يكتب لها ثلة من الشخصيات البارزة المغربية والمغاربية وغيرها من أمثال: المكي الناصري، عبد الخالق الطريس، محمد الحسن الوزان، محمد الهاشمي الفيلالي، عبد العزيز الثعالبي، شكيب أرسلان وغيرهم.

وإلى جانب هذا نجد ان علال الفاسي برع في تأليف الكتب في شتى الموضوعات نذكر منها: هنا القاهرة، النقد الذاتي، الحركات الاستقلالية في المغرب، حديث المشرق في المغرب، الحماية في مراكش من الوجهتين التاريخيتين والقانونية، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات والمحاضرات، وكذلك عدة دواوين شعرية منها ديوان شعر المنفا وأيضا ديوان الأوراق. كما قام بتعريب عدد من الكتب الأجنبية وألف كتابين باللغة الفرنسية هما الكتاب الاحمر وكتاب الحقيقة عن الحدود المغربية.[1]

ولعل من أبرز الكتب التي ألفها علال الفاسي هي كتابه النقد الذاتي، الذي وضع فيه عصارة افكاره خلال كل سنوات كفاحه التي مرت عليه قبل تأليف هذا الكتاب، فهو قبل تأليفه اطلع على عشرات الكتب والمؤلفات العربية والمعربة، الفرنسية والمنقولة للفرنسية من لغات أوربا الغربية والشرقية وأمريكا ودرس وجهات النظر المتباينة فيها، وقد قارن بينها قدر الاستطاعة وأسقطها على تجاربه في الكفاح وخرج لنا بهذا الكتاب كما دعا في خاتمة هذا الكتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي أن يهتموا بوضع النظريات، ووضع البرامج المفصلة التي تسهل عليهم تحقيق الإصلاحات العميقة التي تنشدها الأمم متى تم لها الاستقلال.[2]

وقد طرح علال الفاسي في كتابه هذا عدة مسائل من بينها مسألة الحرية على كل المستويين الداخلي والخارجي، فهو لم يناضل من أجل التحرر من الاستعمار فقط وإنما كان

[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص: 206-208.

[2] علال الفاسي، **النقد الذاتي**، ط1، القاهرة، المطبعة العالمية، 1999م، ص أ.

يناضل أيضا من أجل الحرية الداخلية والتي هي جوهر النقد الذاتي، فالنقد الذاتي هو أساس كل حركة أو تقدم[1]. وفي هذا الصدد يقول علال الفاسي ضمن هذا الكتاب في فصل حرية التفكير: <<.... فيجب أن نتحرر من آثار الاضطهاد السابق في نفوسنا ومن آثار النفاق التي تسيطر علينا، ونسمح لغيرنا بإبداء آراءهم حرة طليقة ولو كانت ضدنا، إنه لا ضرر في ان يصرح الكل بما يعتقده، إن العصمة لا تأتي لغير الأنبياء، ولذلك فالأفكار التي نعرضها يمكن أن تكون مجالا للنظر من الجميع، وقد يعطونا من آرائهم ما يصحح أغلاطنا، وإنه مهما كانت للأفكار التي أدافع عنها من قيمة فإن مبدأ الحرية يجب أن يعلو عليها، وقد اجد في نفسي صعوبة لقبول الانتقاد المر من الآخرين، لكن يجب أن أتعود على ذلك ويجب ان لا يصد مني حتى يمنعني من الاستمرار في التفكير...>>[2].

ثانيا: علال الفاسي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال

علال الفاسي يقود كتلة العمل الوطني:

إن احتكاك علال الفاسي بالعمل الوطني كان مبكرا ، فقد كان حريصا على ضرورة توحيد الصف إزاء ما كان يدبر للمغاربة من قبل سلطات الحماية .فنجد أنه في سنة 1926 ترأس جمعية سرية في فاس بينما قادأحمد بلا فريج[3] جمعية أخرى في الرباط ولم يكن أحدهما يعرف الآخر في ذلك الحين. كما قام كل منهما بتكوين نوادي لاقت قبولا لدى الشباب كان ظاهرها أدبيا وثقافيا لكن باطنها وهدفها الأساسي سياسي.[4]

---

[1] هاشم صالح، <<علال الفاسي في مرآة الفكر المعاصر>>، **البيان**، مجلة الكترونية، نوفمبر 2007م. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018. https://www.moghress.com

[2] علال الفاسي، **النقد الذاتي**، مصدر سابق، ص48.

[3] ولد 1908 في مدينة الرباط وتابع بها دراسته الابتدائية والثانوية ثم سافر للقاهرة والتحق بالجامعة المصرية كان من مؤسسي كتلة العمل الوطني، كما التحق بجامعة السربون ونال منها دبلوم الدراسات العليا في موضوع أسرى المسلمين في أوربا. كما كان من مؤسسي الحزب الوطني وحزب الاستقلال الذي قاد المغرب الاقصى للحصول على استقلاله، ينظر: عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، القاهرة، شركة ناس للنشر، ج11، 2006، ص64.

[4] محمد رحاي، المرجع السابق، ص139.

ويذكر عبد الكريم غلاب في كتابه "ملامح من شخصية علال الفاسي"، أن سبب اختيار علال الفاسي لترأس هذه الجمعية رغم صغر سنه لما يتمتع به من ذكاء وقدرة على الفهم والتقييم والاستيعاب وتقدير الأمور ،ومنذ ذلك الوقت بدأت زعامة علالتتبلور لتأخذ أبعادها الواقعية فزعامة علال الفاسي لم تكن مفروضة من فوق فهو لم ينلهابالقوة ولا بالتسلط ولا بالسهولة ولاباليسر [1].

وفي سنة 1930م أصدرت السلطات الفرنسية الظهير البربري والذي قابله الشعب المغربي بعدة احتجاجات ومظاهرات تعبر عن سخطهم ورفضهم لهذا الاجراء لأنه كان يرمي إلى تمزيق وحدة البلاد والعباد[2] لذا فقد عارضه المغاربة واعتبر نقطة بداية في تاريخ الحركة الوطنية المغربية، وتلك الأحداث دفعت علال الفاسي مع ثلة من رفاقه أمثال أحمد بلافريج إلى تأسيس أول تنظيم حزبي سري في 23 أوت 1930م أطلق على هذا التنظيم اسم كتلة العمل الوطني سنة 1934[3]. وبمجرد تأسيس هذا التنظيم بادر أعضاءه إلى تشكيل لجنة تكونت من 24 عضوا تمثل مختلف شرائح المجتمع المغربي، وقامت هذه اللجنة بتحرير عريضة مطلبية وإرسالها مع وفد إلى السلطان محمد الخامس[4]. كرد فعل على هذه السياسة البربرية، ورغم مساهمة علال الفاسي في تحريرها إلا أنه لم يسمح له بالسفر مع الوفد وظل يحارب الظهير البربري من خلال إلقاء الدروس لتوعية الشعب المغربي بمخاطر هذه السياسة[5].

---

[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص:15-16.

[2]جورج سبيلمان، المرجع السابق،ص 61.

[3] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص179.

[4] من مواليد 1909 وهو السلطان محمد بن يوسف بن حسن الأول، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله (ﷺ)، تولى الحكم في 18 نوفمبر 1927م بدأ يظهر نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لوقوفه إلى جانب الحركة الوطنية وحزب الاستقلال فهو كان من المشرفين والداعمين لوثيقة الاستقلال وهذا النشاط كلفه النفي نحو مدغشقر ولم يعد للبلاد إلا عند الدخول في المفاوضات ،حيث اشترطت الحركة الوطنية رجوعه للمغرب قبل أي قرار بشأن المفاوضات، ينظر: عبد الله كانون، المرجع السابق، ص 130.

[5] محمد رحاي، المرجع السابق، ص139.

إن تحركات علال الفاسي هذه كلفته السجن حيث تعرض للاعتقال لمدة أربعة عشرة يوما في صيف 1930م ،ثم أفرج عنه وأعتقل مرة أخرى ونفي مع سبعة من زملاءه إلى مدينة تازة، وبعد شهرين أطلق سراحهم من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية خلال زيارته[1] للمغرب الأقصى[2].

كانت سلطات الحماية تراقب حركات الفاسي ورفاقه عن كثب،و إضافة للاعتقالات فقد رفعت تقارير إلى السلطان محمد الخامس تدين علال الفاسي ضد إدارة الحماية لذا فقد قررت اعتقاله مرة أخرى في سنة 1933م، وكان علال الفاسي في هذه الأثناء في زيارة قادته إلى مدينة طنجة المغربية، وعندما علم بالأمر لم يدخل للمناطق الخاصة بالحماية الفرنسية وقرر التوجه نحو اسبانيا ومنها توجه إلى فرنسا فسويسرا، كانت هذه أول مرة يسافر فيها علال إلى خارج الوطن[3].

كان إنشاء كتلة العمل الوطني1934م للعمل على تنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها ،وقد حملت الكتلة منذ تأسيسها على عاتقها مسؤولية تنوير الرأي العام في فرنسا والعالم من جهة، وتنبيه الشعب المغربي وإعداده لتحمل أطوار المقاومة في الداخل من جهة أخرى[4]،

---

[1] جاءت هذه الزيارة لكي تثبت أن الشعب المغربي غير ساخط عن سياسة فرنسا البربرية، وكانت هذه الزيارة في شهر أكتوبر 1930، حيث زار خلالها الرئيس الفرنسي كل من الرباط وفاس وغيرها من المدن المغربية. وقد أمرت الإدارة الفرنسية الجماهير المغربية بالتجمع على حواف الطرقات لاستقبال الرئيس، كما وزعت الدعوات على الأعيان ومتعاونين ليكونوا في طليعة المستقبلين. ينظر: أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940،** ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج1، 1992، ص104.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص 6.

[3] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 140.

[4] من أمثلة النشاطات التي بادرت بها الكتلة تعليق المنشورات على الجدران وتوزيعها بكميات هائلة في كل الأوساط ونشر الأغاني والأناشيد الوطنية بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وأثرهم في الإسلام ومن جملة أعمالها أيضا مقاطعة كل ما هو أجنبي وخاصة كل ماهو فرنسي وتعويضها بالبضائع المغربية خاصة البربرية منها. ينظر: عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص ص: 51- 52.

وبهذا بدأت البلاد تشهد مظاهر وألوان من الاحتجاجات لم تشهدها من قبل[1].

وقد عمل علال الفاسي ضمن إطار الكتلة الوطنية إلى تأسيس صحافة تعمل على شرح القضية المغربية ،منها مجلة المغرب بفرنسا، وجريدة عمل الشعب بفاس والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية وغيرها من الجرائد والمجلات[2].

وفي جانفي 1937م حدث انشقاق في صفوف الكتلة لعدة أسباب نذكر منها الاختلاف في التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة، وبرز من هذا الانشقاق حزب جديد حمل اسم "الحركة القومية" بزعامة محمد حسن الوزاني، فيما واصلت الكتلة نشاطها ونضالها بزعامة علال الفاسي[3]، وبازدياد وتيرة نشاطها أقدمت الإدارة الفرنسية على حلها في 18 مارس 1937م بدعوى أنها تهدف إلى خلع الطاعة عن سلطان، وفضلت حينها الكتلة عدم مواجهة هذا الاستفزاز إلى حين هدوء الأمور[4]

علال الفاسي يقود الحزب الوطني:

رغم إقدام سلطات الحماية على حل كتلة العمل الوطني إلا أنها ظلت تواصل نشاطها سرا وعقدت مؤتمرا سريا في جويلية 1937م اتخذ خلاله أعضاء الكتلة القرار بإنشاء حزب جديد يحمل هذه المرة اسم "الحزب الوطني" وقد أسندت رئاسته لعلال الفاسي وقد حضي هذا الحزب بتأييد واسع من قبل فئات الشعب ونجح في كسب العمال والفلاحين والصناع إلى صفة بعد وقوفه إلى جانب قضاياهم.[5]

---

[1] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص51

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية...**، مصدر سابق، ص179.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص133.

[4] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 144.

[5]محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 133.

ويرجع هذا الالتفاف الشعبي حول هذا الحزب أولا إلى مواقف اتجاه سلطات الحماية والقضية المغربية، وثانيا للتأثير الكبير الذي تلعبه شخصية زعيمه علال الفاسي، حيث يقول عبد الكريم غلاب في كتابه: "ملامح من شخصية علال الفاسي" في هذا الموضوع بأن علال الفاسي:<<كان يحس بأن دوره ليس في التفكير منفردا ولكن في التفكير مع الناس وبالناس ولذلك كان يتصل بالفلاحين القادمين من كل أنحاء المغرب... وكان يتصل بالعمال ليناقش معهم مشاكلهم ولو تعلق الأمر بعيد الفاتح مايو أو بإضراب في معمل أو بطرد زميل لهم... وكان يتصل بالصناع ليدرس معهم مشاكل الصناعة... وكان يتصل بالعلماء والمثقفين والصحفيين من كل اتجاه ليناقشهم المشاكل التي فيها يفكر أو يفكرون..>>[1].

إن هذا الشيء ليس بغريب عن صاحب كتاب "النقد الذاتي" فهو الذي من خلال هذا الكتاب علَم الأجيال التي أتت بعده كيفية بناء النفس والمجتمع والذهاب بالأمة نحو الطريق الصحيح، فهو يقول:<< إذا كانت الأنانية البغيضة تعني حب الإنسان لنفسه وعدم الاهتمام بشؤون غيره، فإن التفكير اجتماعيا يعني التفكير بالغير،والعناية بأحواله والعمل على إصلاحها...لا يمكن لأي أمة ما أن تنهض من وهدة السقوط التي وقفت فيها إلا اذا تدربت على التفكير اجتماعيا، وتعودت على أن لا ترى في مسائل الأفراد والطبقات الأخرى شؤونا بعيدة عنها، أو غيرة عائدة إليه>>[2].

وبالرجوع إلى مطالب الحزب فنجد أنه اختار هذه المرة سياسة أكثر جرأة في المطالبة بالحقوق السياسية، حيث بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا 1936م قدم الحزب مجموعة من المطالب المستعجلة من بينها تغيير المقيم العام[3]، بالإضافة إلى عدة مطالب

---

[1]عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص: 5-6.

[2] علال الفاسي، **النقد الذاتي**، مصدر سابق، ص 7.

[3] في شهر مارس 1936 عينت الحكومة الفرنسية مقيما عاما جديدا وهو مارساي بيروتون والذي استمر في منصبه إلى سبتمبر 1936، وكان قبل هذا مقيماً عاماً في تونس وتميزت سياسته بالتصلب اتجاه الحركة الوطنية، وبوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا 1936 فُصل وعين مكانه الجنرال نيوجيس الذي حكم 1936-1943. ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 202.

أخرى[1]. إن هذه الجرأة الغير معهودة أدت بالحزب للصدام مع سلطات الحماية منذ الوهلة الأولى لتأسيسه، حيث اعتقلت الإدارة الفرنسية أعدادا كبيرة من مناضليه في مختلف الأقاليم المغربية وكان الاعتقال مصحوب بالعنف، ولهذه الأسباب عقد الحزب مؤتمرا عاما للمسيرين لدراسة الموقف بإشراف من رئيسه علال الفاسي، ووجه المؤتمر الحزب إلى اتخاذ سياسة صريحة بمعاداة سلطات الحماية وخرج المؤتمر في الأخير بميثاق تلخصت مطالبه في الاستنكار الجماعي لأنواع الاضطهاد والاعتقالات الكثيرة في مدن مكناس وفاس ومراكش وغيرها من المناطق المغربية، والاحتجاج الصارم ضد مقاومة الصحافة المغربية من طرف الحماية وضد عدم السماح للمغربيين بتأسيس الجمعيات[2].

قام الحزب برفع مطالب الميثاق إلى الإقامة العامة، وكان رد فعل هذه الأخيرة بأن أقدمت على اعتقال المسؤولين الرئيسيين في الحزب الوطني وعلى رأسهم علال الفاسي[3]وكانت حجتها في ذلك هو أن علال الفاسي قام بتأسيس حكومة سرية مناهضة للسلطان المغربي[4].

وكانت أوروبا في الوقت الذي تقدم فيه الحزب الوطني بهذا الميثاق على حافة المواجهة المباشرة بين المحور والحلفاء، وهكذا حصل الجنرال نيوجيس المقيم العام في المغرب الأقصى على كامل الصلاحية لضرب الحركة الوطنية المغربية وزعمائها فاستغل فرصة تقديم الحزب الوطني للميثاق، فأستدعي علال الفاسي من طرف حاكم ناحية فاس باسم الإقامة العامة ليتباحث معه حول حل المشكلة حسب زعمه، وخلال الاجتماع دار

---

[1] خاليد فؤاد طحطح، << نشأة الحركة الوطنية في المغرب>>، **دورية كان التاريخية**، مجلة الكترونية، ع :الرابع، ، يونيو 2009. ص 32. تاريخ الإطلاع: 27 أفريل 2018.

[2]عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 71.

[3]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص ص: 257- 258.

[4]خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 32

نقاش حاد بين الطرفين الشيء الذي دفع المقيم العام بإصدار الأمر بالقبض على علال الفاسي في 25 أكتوبر 1937م[1].

وعند تأكد سلطات الحماية من تأثير علال الفاسي على الوسط السياسي والاجتماعي حتى وهو في السجن أقدمت هذه المرة على نفيه لتحد من هذا التأثير، فاتخذت القرار بنفيه نحو الغابون بإفريقيا الاستوائية في 31 أكتوبر 1937م، الأمر الذي ولد صداما عنيفا بين الإقامة العامة والشعب المغربي الرافض لهذا القرار[2] حيث انطلقت عدة مظاهرات في مناطق متفرقة من المغرب الأقصى الأمر الذي أدى بسلطات الحماية إلى قمع هذه المظاهرات، مما ولد صدامات عنيفة، بين الطرفين ونتيجة هذا القمع أصيبت الحركة الوطنية بنوع من الخمول ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة[3].

وتعتبر المرحلة التي قضاها علال الفاسي في منفاه من أهم مراحل حياته النضالية، فقد أصبح مبعدا عن أرض الوطن وعن الأحداث التي تجري فيه بعد أن كان من أكبر المحركين والفاعلين في الأحداث هناك، وبعد النشاط الحثيث أصبح يعيش في هامش ضيق من الحرية بسبب الخناق الذي فرضه عليه المستعمرون الفرنسيون أثناء نفيه[4]. ورغم هذه الظروف فهو لم يتوانعن المطالبة باستقلال بلاده عند أول فرصة لقاء بالمسؤولين الفرنسيين[5] ومنها مطلبه الذي تقدم به لدى حكومة فرنسا الحرة التي كانت تحت رئاسة

---

[1] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 72.

[2] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 141.

[3] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص ص:78- 79.

[4] نفسه، ص77.

[5] حيث في شهر جوان سنة 1940 احتلت جيوش ديغول قرية مويلا التي هي مقر منفى علال الفاسي، وعين أحد القادة الفرنسيين العسكريين قائداً عن هذه المنطقة يدعى روجي، وقد التجأ ديغول إلى العاصمة برازافيل لتنظيم المقاومة ضد الاحتلال الألماني، وهكذا كان ولاة إفريقيا الاستوائية يدعون الأوروبيين الموجودين بها للانضمام إلى ديغول وإمضاء رسالة تأييد له،أو اعتقالهم في أماكن خاصة بأنصار حكومة فيشي الموالية للألمان، ومنه فقد دعا روجي علال الفاسي ليكتب رسالة لديغول فاستغل الأول هذه الفرصة ليوصل مطالبه. ينظر: علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص ص: 271-273.

الجنرال ديغول[1]. ويقول علال الفاسي في هذا الصدد:<<والحق أنني منذ اعتقلت حتى إعلان ثورة ديغول لم يكن بالممكن لي أن أقوم بأي عمل إلا الاحتجاج على سوء المعاملة والمطالبة بحقوق المسجون السياسي... ولكن الهدنة الفشية، وثورة الجنرال ديغول أتاحت لي سبيلا لرفع صوت المغرب وبذل مجهود متواضع في خدمته>>[2].

وهكذا نلاحظ أن علال الفاسي رغم بعده عن الوطن ورغم عزله عن القضية المغربية؛إلا أنه لم يتخلى عن النضال من أجلها حتى وهو في أحلك ظروفه، نتيجة سوء المعاملة تعرض لمرض خطير ظل يعاني من آلامه مدة طويلة، ورغم هذا ظل يناضل من أجل قضيته فهي لطالما كانت شعله الشاغل وكان تحقيق استقلال المغرب الأقصى هدفه الأسمى[3]. ولقد كلفه نشاطه في المنفى الكثير، حيث أصبح يعاني الضيق في منفاه أكثر من سنوات اعتقاله الأولى فهو يقول:<< إذا كان عملي وصراحتي في الدفاع عن وجهة نظري قد أخرا اطلاق سراحي مدة ثلاث أعوام على الأقل، وضعاني في نظام أضيق من نظام السنين الأولى، فإنني على كل حال أرضيت ضميري بتحقيق ماكنت أسعى إليه>>[4].

علال الفاسي يقود حزب الاستقلال:

في مطلع عام 1944م دخل الكفاح السياسي المغربي مرحلة جديدة بتأسيس حزب جديد وذلك على انتقاض الحزب الوطني، ففي 11 جانفي 1944م تأسس الحزب وتألف إلى جانب القادة السابقين في الحزب الوطني من مجموعة من الشخصيات تعبر عن مختلف القطاعات في المغرب من عمال وفلاحين وتجار وغيرهم[5] حيث قام أحمد بلا فريج وزملائه بإحياء الحزب الوطني المنحل في تسمية جديدة تعرف "بحزب الاستقلال" وقد أعلن عن

---

[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 204. للمزيد من التوضيح ينظر: ملحق رقم (02).

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص 282.

[3] عبد الكريم علاب، المصدر السابق، ص 21.

[4] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص 279.

[5] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية**...، مرجع سابق، ص 132

تأسيسه الرسمي بإعلان بيان الاستقلال، حيث قدم هذا البيان لكل من السلطان المغربي، المقيم العام الفرنسي وممثلي الحلفاء.[1]

كان ظهور حزب الاستقلال يؤشر ببداية جديدة في الكفاح السياسي المغربي، حيث انتقلت الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات والرغبة في تحقيق المساواة بين المغربيين والفرنسيين إلى التعبير صراحة عن هدف الاستقلال[2] جاء هذا التقييم نتيجة عدة ظروف منها ذلك القمع والاعتقال وإعلان الأحكام العرفية التي اتخذتها سلطات الحماية في المغرب الأقصى عشية الحرب العالمية الثانية، وإن هذا الظرف دفع الوطنيين إلى ضرورة العمل على الخروج من نظام الحماية والبحث عن وسائل التحرر والانعتاق و تغيير سياسة المراحل بسياسة العمل الفعلي الجاد من أجل تحقيق الاستقلال، وقد ساعد على إذكاء هذه الفكرة في نفوس الوطنيين المغربيين أجواء الحرب المسيطرة على العالم وإعلان وثيقة الأطلسي[3] ونزول الحلفاء بالمغرب الأقصى وذلك لتحرير فرنسا من قبضة الألمان، وكذا استقلال كل من سوريا ولبنان، لكن الأكثر من هذا كله هو عدم التوصل إلى أي نتيجة رغم التعاون الحاصل بين الوطنيين وفرنسا خلال هذه الحرب[4].

كان رد فعل سلطات الحماية عنيف على هذه التحركات حيث ما إن حل 18 جانفي 1944م حتى ألقي القبض على 18 مسيرا من الحركة الاستقلالية وفي مقدمتهم الأمين العام للحزب أحمد بلافريج، وما إن انتشر نبأ الاعتقال عم الوطنيين ومن ورائهم الشعب استياء كبيرا حيث وقع إضراب عام شمل سائر المدن المغربية، ووقعت اصطدامات عنيفة بين

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص 284.وللإطلاع على محتوى بيان الاستقلال ينظر: الملحق رقم (03).

[2] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية**...، مرجع سابق، ص 134.

[3] هو ميثاق أبرم بين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا يوم 14 أوت 1941 من أبرز مبادئه حية التعليم وحرية العبادة وحرية الشعوب في حكم نفسها بنفسها. ينظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص515.

[4] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 94.

الوطنيين والجيش الفرنسي خصوصا في مدن فاس والدار البيضاء، وهكذا حلت الفوضى وأصبحت أهم المدن المغربية في حالة حرب وأغلقت جميع المدارس المغربية والاسلامية تضامنا مع حزب الاستقلال وقادته[1] وأمام اصرار الجماهير المغربية وقادتها على مطلب الاستقلال، وزيادة الضغط على الإقامة العامة أقدمت الحكومة الفرنسية على تغيير المقيم العام تعويضه بمقيم عام جديد وهو إريك لابون[2] أحد أقطاب الدبلوماسية الفرنسية، وكان أول عمل قام به هو تلبية رغبة الملك محمد الخامس في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم علال الفاسي. وارجاعه من منفاه الذي دام مدة تسع سنوات، وهكذا وفي يوم 26 مارس 1946م تم دخول علال الفاسي إلى مدينة فاس وسط استقبال جماهيري واسع، وبمجرد دخوله إلى المدينة اطلع على وثيقة الاستقلال وصادق عليها ومنذ ذلك الحين أصبح علال الفاسي زعيما لحزب الاستقلال المغربي وبإجماع كل الأطراف[3].

كانت وثيقة الاستقلال بالنسبة لعلال الفاسي تعبيرا عما كان ينادي به من منفاه، حيث ذكر في كتابه "الحركات الاستقلالية" أنه:<< ... فيما يخص المغرب فقد أكدت له استعدادي أن أعمل ومعي رجال الحزب الوطني لتحرير المغرب من الضغط الألماني متعاونا في ذلك مع حكومة فرنسا الحرة، ولكن هذا التعاون لا يمكن إلا بشرط واحد صريح، وهو أن يعلن الجنرال ديغول استقلال المغرب من الآن، ثم بعد التحرير يشكل جلالة السلطان حكومة وطنية.تعقد مع فرنسا معاهدة تحالف وصداقة...>>[4]. وهكذا ومنذ أصبح علال الفاسي رئيسا لحزب الاستقلال سعى بكل الطرق لتحقيق الغاية التي من أجلها تأسس الحزب، حيث

---

[1] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء**، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج2 2000م، ص 281.

[2] ذهب جابريال بيو بعدما ظهر عجزه في تنفيذ خططه وعين مكانه إيريك لابون، لم يكن هذا الأخير حديث العهد بالمغرب، فسبق له أن تولى وظيفة السكريتاريا العامة للحماية وأثبت فيها مقدرته في ميدان الاقتصاد والسياسة المالية. ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 329.

[3] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 100.

[4] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص 275.

سافر نحو فرنسا فكانت إقامته هناك عبارة عن عقد اجتماعات وندوات ومحاضرات واتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها، وذلك بهدف إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان استقلال المغرب[1]. وعند تأكده من عدم جدوى هذه الزيارة غادر علال الفاسي نحو القاهرة في 25 ماي 1947م. وهناك قام بمجهودات ترمي إلى تحقيق الاستقلال والوحدة منها الكتابات الصحفية والقاء العديد من الحاضرات حيث كان أستاذا محاضرا في الأزهر الشريف[2]. و لم يتوان في نصرة القضية المغربية في المحافل الدولية. فقد توجه في نوفمبر 1956م إلى نيويورك لحضور دورة الأمم المتحدة ممثلا عن حزب الاستقلال وسعى للحصول عن تأييد أربعين صوتا لمصلحة استقلال المغرب فكانت الأصوات العربية والآسيوية مضمونة، فتوجه نحو إقناع الدول الإسكندنافية وأمريكا اللاتينية، ولتحقيق هذه الغاية قام بزيارة عدة دول منها النرويج والدانمارك والسويد، كما زار جنيف وبروكسل وغيرها من الدول، ونتيجة لهذا النشاط السياسي الحثيث صوتت الأقطار الإسكندنافية وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الكتلة العربية الآسيوية من أجل استصدار قرار لمصلحة القضية المغربية[3].

وبالتزامن مع هذا كانت المفاوضات حول الاستقلال توشك على البدء فبمجرد وصول الملك محمد الخامس إلى باريس في أكتوبر 1955[4]، اعترفت به فرنسا ملكا شرعيا للمغرب الأقصى وعقدت مؤتمر في إكس ليبان[5] جمعت فيه مختلف الاتجاهات المغربية وذلك

---

[1] عبد الحميد المرنيسي. المصدر السابق، ص 105.

[2] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 143.

[3] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 128.

[4] كانت سلطات الحماية الفرنسية قد أقدمت على نفي السلطان محمد الخامس نحو مدغشقر وذلك نتيجة الغضب الشعبي الذي عم بعد المغرب الاقصى بعد رد فعل سلطات الحماية على وثيقة الاستقلال وكذلك لمواقفه الداعمة والمساندة للحركة الوطنية في سعيها نحو تحقيق الاستقلال. ينظر: عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**...، مصدر سابق ، ص383.

[5] انطلقت الاجتماعات في اكس ليبان يوم 22 أوت 1955 وتكون الوفد المغربي من عدة شخصيات(37 شخصية)تمثل مختلف الاتجاهات في المغرب الاقصى من أبرزهم المهدي بن بركة ومبارك البخاري، ينظر: عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج12، ص170.

لدراسة المسألة المغربية ومصير الحضور الفرنسي في المغرب الأقصى وانتهى بإعلان اتفاقية مبدئية وذلك قبل إعلان الاستقلال[1].

وحين الدخول في المفاوضات كان علال الفاسي من المتحفظين عليها، فقد كان من المعارضين لاجتماعات إكس ليبان وذلك بسبب إشراك الإدارة الفرنسية لجماعة يعتبرون حسب رأيه – خونة للقضية المغربية– أمثال الجلاوي والكتاني[2] كما عارض اتفاقية الاستقلال لأنه يرى بأنها لم تعترف فرنسا فيها بالحدود التي يجب أن يكون عليها المغرب الأقصى، وحسب رأيه فإن حدود المغرب تمتد حتى حدود موريتانيا الجنوبية والصحراء الجزائرية التي اقتطعت من المغرب وقدمت للجزائر من قبل الاحتلال الفرنسي، ولهذا الغرض قام بإصدار صحيفة أطلق عليها اسم "صحراء المغرب"[3].

---

[1] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 143.

[2] لهذه الشخصيتين نفوذ كبير داخل المغرب الأقصى، ففي أواخر شهر مارس 1953م عقد مؤتمر صغير بمدينة مراكش بين الجلاوي وقادة فرنسيين لإيجاد مشروع حركة سياسية معارضة للملاك محمد الخامس وفعلا فقد عمل تحريض القيادة والطرق الصوفية على خلع السلطان متهمين إياه بأنه أَبح ملكان وسلطان الحزب الاستقلال وليس للمغرب الأقصى، ونتج عن هذه التحركات قرار من سلطات الحماية بعزل الملك وتعيين بدله عمه محمد بن عرفة في 15 أوت 1953م، ينظر: عبد الكريم الفيلافي، المصدر السابق، ج 12، ص265.

[3] عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مصدر سابق، ص 205.

الفصل الثانـي

علال الفاسي والعمل الوحدوي المغاربي

أولا: قضايا المغرب العربي في مؤلفات علال الفاسي

ثانيا: جهود علال الفاسي في تحقيق الوحدة المغاربية

خاض علال الفاسي معركة التحرر من الهيمنة الاستعمارية وفق خطين متوازيين: الأول على الصعيد الداخلي من خلال توحيد صفوف الشعب المغربي وذلك منذ مساهمته في تأسيس كتلة العمل الوطني 1934م إلى حيث رجوعه من المنفى وترؤسه لحزب الاستقلال. أما الثاني على الصعيد الخارجي، فكان من الطبيعي أن يعي علال الفاسي ما للوحدة المغاربية من أهمية قصوى في إنجاح أي مشروع تحرري ومنه هو الدور الذي لعبه علال الفاسي في تحقيق الوحدة المغاربية؟

أولا: قضايا المغرب العربي في مؤلفات علال الفاسي

في هذا السياق سوف نتحدث عن موقف ورأي علال الفاسي من القضايا المغاربية، وفي رأينا أن تناولنا لهذه النقطة يعد من جوهر اهتمامات علال الفاسي بوحدة المغرب العربي، وبالتالي فإن إبراز موقفه من هذه القضايا سوف يبين لنا مدى اهتمامه بهموم وطنه الأكبر المغرب العربي، ومن هنا أيضا يمكننا الانطلاق نحو تحديد مجهوداته التي بذلها في سبيل هذه الوحدة، فإن تلك الأحداث المتفرقة في أطراف المغرب العربي والتي كان التخلص من الاستعمار محورها هي التي ستدفع بالضرورة –مع ما ذكرناه سابقا– إلى إيجاد سبيل لتحقيق وحدة مشتركة وتنسيق في العمل المغاربي من أجل التصدي للاستعمار، وفي مرحلة أخرى متقدمة التخلص منه ونيل الحرية والاستقلال وفق استراتيجية محددة، من هنا نطرح التساؤل التالي: ما كان موقف علال الفاسي مما كان يدور في المغرب العربي من أحداث؟

القضية الجزائرية:

تعد القضية الجزائرية من أبرز القضايا التي شغلت الرأي العام العالمي وخاصة المغاربي، وإنما يرجع ذلك للأمرين مهمين أولهما: طبيعة الاستعمار في هذه البلاد فهو يتخلف عما كان موجود في تونس والمغرب الأقصى فهو استعمار استيطان يهدف إلى نفي الكيان الجزائري وإحلال كل ما هو فرنسي مكانه، وثانيهما: أن الجزائر تتصف بموقع متميز

داخل المغرب العربي فهي التي تربط بين كل أجزائه وبالتالي فإن محاولة اختراق هذا الجزء من المغرب العربي سوف يسهل عملية التواصل المغاربي وبالتالي إيجاد سبيل للوحدة والتعاون عبر هذا البلد.

إن موقف علال الفاسي من القضية الجزائرية لم يكن ببعيد عن موقف كل المواطنين المغاربة فهو كما ندد بالحماية في المغرب الأقصى ندد أيضا بممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر[1]. مبرزا دور الحركة الوطنية في التصدي لهذه السياسة التعسفية الهدامة للمجتمع الجزائري كما نوه بالمجهود الذي بذلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي[2] في الحفاظ على الهوية الجزائرية

يرجع اهتمام علال الفاسي بالدور الذي تلعبه جمعية العلماء إلى انتمائهم إلى نفس التيار وهو التيار الإصلاحي، حيث أصبحنا نعرف من خلال ما تعرضنا له سابقا أن علال من رواد الحركة الإصلاحية في المغرب الأقصى فهو بالضرورة سوف يثمن ويدعم أي مبادرة إصلاحية أخرى في المغرب العربي.

كما تأثر علال الفاسي بأحداث 8 ماي1945م واعتبرها جريمة في حق شعب أعزل وعلق على ذلك بقوله : «...إن من المستحيل أن تكون هذه الهجمات التي قام بها المستعمرون في الجزائر وليدة الصدفة، بل أنها كانت مدبرة مبيتة سلح فيها الفرنسيون والفرنسيات وتزامنت فيها الأحزاب الفرنسية كلها لتقتيل الشعب الجزائري المنكوب الأعزل من كل سلاح...»[3].

---

[1] عبد الحليم مرجي، **قضايا تحرر المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م**، مذكرة مكملته لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م/2015م، ص132.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية ...**، مصدر سابق، ص17.

[3] نفسه، ص37.

كما كان لعلال الفاسي دور مهم في الأزمة التي هزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1] حيث لعب دور الوساطة بين الأطراف المتنازعة لمحاولة حل الأزمة، فهو يقول في هذا الصدد أنه كلف من طرف حزب الاستقلال بحمل رسالة إلى مصالي الحاج[2] ينصحه فيها بضرورة التخلي عن هذا الصراع لكي لا يؤثر على المجهود الذي بذله الوفد الخارجي للحركة في مصر برئاسة محمد خيضر[3]، وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية، وبحسب علال الفاسي فإن الوفد كان يخطط لثورة موحدة مع المغرب الأقصى، حيث حصل اتفاق بينه و أحمد بن بلة[4] على ذلك لكن في آخر لحفة تراجع عن الموضوع[5].

وعند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م كان علال الفاسي من أول المباركين لها فوجه من مصر نداء إلى الشعب الجزائري يهنئه بهذا الحدث العظيم قائلا: «... باسم مراكش

---

[1] تكونت داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي هي أصل امتداد لحزب الشعب الجزائري المنحل، فئتان الأولى تزيد مواصلة العمل السامي يدعوه ضرورة التنظيم المحكم، والثانية أخذت كلمة الثورة بمعناها الجديد، فأرادت أن تبدأ العمل المباشر قد إشتد الصراع بين الفئتين وأدى ذلك إلى تصادم بين رئيس الحزب معالي الحاج والهيئات المركزية ومن هنا خرج اتجاه ثالث رد الأمور إلى نصابها الطبيعي وبدأت بالتحضير الفعلي للثورة أول نوفمبر 1954م والذي عرف بجبهة التحرير الوطني، ينظر: علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، ط3، الرباط، منشورات مؤسسة علال الفاسي، 2016م، ص:99-100.

[2] ولد 16 ماي 1998 بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية بفرنسا، أصبح أمين عام لنجم شمال إفريقيا بعد إقامته بفرنسا توجه نحو سويسرا أين التقى بشكيب أرسلان، هذا اللقاء كان بمثابة المنعرج في توجه مصالي الذي ظهر عليه منذ ذلك الحين تأثرت بأطروحات العروبية والإسلامية، توفي 3جوان 1974 بفرنسا، ينظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية (صانعوا أول نوفمبر 1954م)**، (د.ط)، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2016، ص:236-237.

[3] مناضل في نجم شمال إفريقيا، ثم عضو في قيادة حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات ورئيس الوفد الخارجي لهذه الحركة بالقاهرة، وعضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كان من بين الخمسة المحتجزين في حادثة اختطاف الطائرة وظل بالسجن منذ الحادثة إلى غاية 1962، ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص216.

[4] مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو قيادي في المنظمة الخاصة وأحد أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، ألقي عليه القبض في الطائرة المحتجزة يوم22أكتوبر 1956 وظل من حينها بالسجن إلى غاية توقيع اتفاقيات 1962م، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة ابتداءً من سبتمبر 1963. ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص205.

[5] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص132.

وحركتها الاستقلالية العظيمة، أبعث بأطيب التحايا وأزكى التسليم، وأعبر عن عظيم إعجابي ... حيث انبعثت منك هذه الشهامة المضيئة التي تنير الأفق بالمغرب العربي كله، ونهنئك بالمواقف العظيمة والأمرات الجميلة التي تقودها دفاعا عن حقك...»[1].

وهكذا ظل علال الفاسي يساند الثورة الجزائرية حتى بعد استقلال المغرب، ويظهر ذلك من خلال الكم الغزير من المقالات التي كان ينشرها في المجلات المغربية، والتي يشيد فيها بالثورة الجزائرية ويفضح من خلالها ممارسات فرنسا الاستعمارية تجاه الشعب والثورة الجزائرية ومن بين تلك المجلات نذكر مجلة "صحراء المغرب"[2].

وكان علال الفاسي يرى أن استقلال المغرب سيبقى مرهونا باستقلال الجزائر لذلك دعا إلى ضرورة مساندة الجزائر لنيل استقلالها مع تأكيده على تأكيده على وقوفه إلى جبهة التحرير الوطني، وحسب رأيه فإنه يجب على فرنسا التخلي عن فكرة الاستعمار في المغرب العربي والاعتراف باستفلال الجزائر كاملا، ومن بين المواقف أيضا التي أبدى فيها حزب الاستقلال المغربي ومن ورائه رئيسه علال الفاسي دعمه للثورة الجزائرية نجد أنه وبمناسبة ذكرى احتلال الجزائر المصادف لـ 5 جويلية 1956، قام الحزب بتوجيه نداء إلى كافة الشعب المغربي يدعوه إلى التضامن مع أشقائهم في الجزائر وجاء في هذا النداء أن الشعب الجزائري جزء من المغرب العربي ولا يتجزأ مهما زعم العدو[3].

لذى نجد أنه دعا الشعب المغربي إلى التضامن مع المجاهدين ماديا ومعنويا، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م دعا حزب الاستقلال إلى تنظيم مهرجان شعبي

---

[1] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص133.

[2] نفسه، ص134.

[3] محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م**، (د.ط) الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع، ج1، 2013م، ص181.

بالرباط[1] تأييدا ومساندة للثورة الجزائرية، وقد دعا علال الفاسي خلال هذا المهرجان الى ضرورة اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية المؤقتة لكونها المتحدث الشرعي باسم الشعب الجزائري[2] كما ذكر خلال هذا المهرجان أن الثورة الجزائرية ستغير الأحوال في المغرب العربي وإفريقيا وفرنسا نفسها[3].

لم يقف علال الفاسي موقف المساند للقضية الجزائرية فقط بل تعداه أيضا إلى نقد موقف كل من المغرب الأقصى وتونس تجاه القضية وذلك بعد نيلهم الاستقلال وقد ذكر ذلك في مقال بعنوان "التحكم الاستعماري في الجزائر"، وطالب كل من هاذين القطرين مساندة الجزائر في المحافل الدولية[4]

إن الصحافة كانت ميدان خصب لكل الوطنيين المغاربة للتعبير عن دعمهم ومساندتهم للقضية الجزائرية وكانت في مقدمة هذه الصحف "جريدة العلم" الناطقة باسم حزب الاستقلال المغربي[5] ويظهر من خلال ما كان ينشره علال الفاسي في هذه المجالات والجرائد عدم رضاه عن فصل النضال المغاربي وتحويله إلى نضال قطري معزول فيقول في هذا الصدد في إحدى مقالاته: «...فكفاحنا في المغرب العربي لا يمكن أن يتم إلا إذا أخذ الصبغة الكلية»، وهو بذلك ينتقد ضمينا قبول كل من تونس والمغرب الأقصى عروض الاستقلال في الوقت الذي ما تزال فيه الجزائر تحت الاحتلال[6].

---

[1] حضر هذا المهرجان أكثر من 20 ألف مواطن ومواطنة، كما حظره أحمد بلا فريج وأبو بكر القادري عن حزب الاستقلال، وعبد الحفيظ بوصوف وخير الدين ممثلين ع جبهة التحرير الوطني وبعض ممثلين السلك الدبلوماسي العربي والصحفيين من مختلف الدول العربية، ينظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص184.

[2] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ج1، ص135.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص185.

[4] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص:136-137.

[5] مجموعة من الباحثين، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م، ص104.

[6] بشير سعدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954م-1962م)**، (د.ط)، قرواو، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2013م، ص ص:54-55.

ومن خلال ما سبق يظهر لنا مدى متابعة علال الفاسي للقضية الجزائرية خلال كل مراحلها فلا يكاد يمر حدث إلا وكان لعلال الفاسي رد فعل وموقف منه سواء كان بمقال في جريدة أو في بيان أونداء وتعداه في مراحل متقدمة حين نال المغرب استقلاله إلى إقامة التظاهرات الشعبية المساندة للثورة الجزائرية.

القضية التونسية:

كما تفاعل علال الفاسي مع القضية الجزائرية تفاعل أيضا مع الأحداث التي دارت في تونس، فهي جزء مهم من المغرب العربي وجزء مهم أيضا من المشروع الوحدوي للعمل المغاربي فنجد علال الفاسي في مقدمة النخبة المغاربية التي كانت تندد بممارسات سلطات الحماية الفرنسية في تونس وتفاعلت مع النخب السياسية هناك.

فنجده ندد بالسياسيات والممارسات الفرنسية وظل يدافع عن القضية التونسية من خلال استنكاره وكشفه للسياسة الفرنسية والتي كانت مبنية على التمييز العنصري والتجنيس والتمسيح و تأكدت أكثر بتنظيم المؤتمر الأفخارستي[1] سنة 1930 هذا الحدث الذي يعتبر نقطة محورية في تاريخ تونس[2]. وقد علق علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب العربي بقوله: «... بينما الشعب التونسي كأخيه المغربي موقف المطالبة بحريته المغصوبة وحقوقه المسلوبة إذ بالسياسة الاستعمارية الفرنسية تتقمص شكلا جديدا أشد

---

[1] وقع تنظيم هذا المؤتمر من 7إلى11 ماي وتم أثناءه استعراض آلاف الأطفال الذين يرتدون أزياء مشاة يصلبان تذكر بالحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع لاحتلال تونس 1270م. وهذا استفزاز واضح للمشاعر الإسلامية التونسية، ونظر التونسيون لهذا المؤتمر على أنه يؤكد نجاح سلطات الحماية في تجريد البلاد من صبغتها الإسلامية، وقد ظهرت الصبغة التبشيرية للمؤتمر منذ البداية عندما كان رجال الدين يوزعون المنشورات باللغة العربية لدعوة المسلمين إلى اعتناق المسيحية. ينظر: محمد السعيد عقيب، <<المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م وتطوى العمل الوطني بتونس>>، **مجلة البحوث والدراسات**، ع:22، الوادي، جامعة الشهيد حمة لخضر، جوان 2016، ص292.

[2] الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م)**، (د.ط)، تونس، منشورات دار المعارف، 1990م، ص44.

وأقسى من كل الأشكال التي ظهرت بها من قبل، فقد وجهت سياستها العنيفة هذه المرة لا للسيادة القومية في شمال إفريقيا، ولا للثروة الشعبية في يد أبنائها، ولكن للعقيدة الإسلامية التي ظلت الغذاء الوحيد للنفوس في هذا البلد المنكوب وهكذا تقرر انعقاد المؤتمر الأفخارستي ...»[1].

كما لم يخفى علال الفاسي إعجابه بالباي التونسي محمد المنصف باي الذي اعتلا العرش في 15جوان 1942م واعتبره عاملا من عوامل الدفع بالحركة الوطنية التونسية نحو الأمام وذلك لمواقفه الجريئة ضد سلطات الحماية الفرنسية، وكذا لوقوفه في صف الحركة الوطنية التونسية[2]، ولكن آمال باي تونس سرعان ما حطمتها سلطات الحماية حيث قامت بعزله ونفيه[3]، وذلك نتيجة الدور الهام الذي تلعبه شخصيته في دعم القضية التونسية، فنجد علال الفاسي يشيد بهذا الدور قائلا ومتحججا بما ذكرته إدارة الحماية الفرنسية ذاتها: «اعتبارا للظروف القائمة، فإن استمرار صاحب السمو باي تونس على عرشه من شأنه أن يحدث صعوبة في تثبيت دعائم الأمن الداخلي...»[4] ولم يكتفي بهذا وحسب بل احتج على نفي الباي واعتبره بالعمل المؤسف كما لام الشعب التونسي بعدم وقوفه مع الباي نصرته وأرجع السبب إلى عدم نضج فكرة المقاومة لدى الشعب التونسي في تلك الفترة[5].

إن من بين الأحداث البارزة التي أثرت في الشعب التونسي وميزة نضاله والمغرب

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية...**، مصدر سابق، ص71.

[2] علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، مصدر سابق، ص ص:109-110.

[3] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص159.

[4] علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، مصدر سابق، 1100.

[5] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص159.

العربي ككل، هي مقتل الزعيم النقابي فرحات حشاد[1] 05 ديسمبر 1952م، فكان علال الفاسي في مقدمة المنددين بهذه الجريمة، فهو قد اعتبرها جريمة في حق الشعب التونسي والمغرب العربي على حد سواء وذلك للدور الذي لعبته هذه الشخصية في تنوير الرأي العام وتوحيد الصفوف[2].

وعند اندلاع الكفاح المسلح في تونس فيفري1952م عبر علال الفاسي عن مباركته لهذه الأحداث معتبرا بأن تونس قد دخلت عهد المقاومة الإيجابية[3]، كما استنكر المناورة التي قامت بها فرنسا العمل المسلح في تونس، حيث تقدمت الحكومة الفرنسية بعرض محوره الاستقلال الذاتي للتونسيين شرط توقيف القتال، واعتبر هذا العمل عمل ساذج بقوله: «...وقد أبت السذاجة التونسية إلا أن تنخدع -وليعذرني إخواني الدستوريين في هذا الكلام- لإثبات قوة الحركة الدستورية أمام الناس ولإقامة الحجة - فيما زعموا - على فرنسا، وهكذا توجه رسل الحكومتين الفرنسية والتونسية وقادة الشبيبة الدستورية ورسل الزعيم أبي رقيبة ليطلب الكل من سنور الجيل الاستسلام وإلقاء السلاح»[4] ونستنتج مما سبق أن علال الفاسي كان رافضا لفكرة الاستقلال الذاتي وغير راضي عن سياسة بورقيبة، واعتبرها مناورة سياسية من طرف فرنسا لكسب المزيد من الوقت وإحكام السيطرة على تونس لأكبر وقت ممكن أو على الأقل حتى تضمن مصالحها في البلاد في حال منحها الاستقلال التام.

---

[1] ولد 2 فيفري 1914 في صفاقس في أسرة متواضعة، بدأ نشاطه النقابي منذ انخراطه في كونفيدراليه العامة للشغل سنة1936م، ثم أصبح أمين عام لنقابة الشركة التونسية للنقل في الساحل التونسي وهكذا تقلد عدة مناصب نقابية حتى تمكن في الأخير من تأسيس الاتحاد التونسي للشغل 20جانفي 1946. ينظر: إيمان بوشريط، **فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946م-1956م)**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصيص التاريخ المعاصر، إشراف: مسعود كربوع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م، ص ص:42-50.

[2] علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، مصدر سابق، ص149.

[3] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص161.

[4] علال الفاسي، **المغرب العربي، منذ الحرب العالمية الأولى**، مصدر سابق، ص145.

وفعلا وبعد مد وجزر وضغط الثورة الجزائرية التي اشتدت أكثر في 1956م وكذا الأزمات الداخلية التي عانت منها فرنسا توصلت الحكومة الفرنسية في 20مارس1956 إلى إصدار بروتوكول يعترف بالاستقلال التام لتونس وإلغاء نظام الحماية، ويعتبر هذا البروتوكول بمثابة نقل السلطات الفعلية إلى أيدي رئيس الحكومة وكان يشغل المنصب في ذلك الوقت الحبيب بورقيبة[1] وكان الباي مجرد شخصية رمزية، ومنذ ذلك الحين سعى بورقيبة إلى تحييد شخصية الباي على الساحة الوطنية إلى أن تمكون في الأخير من عزله وأنهى بذلك الحكم الملكي في تونس وأعلن عن قيام الجمهورية التونسية[2].

و كان علال الفاسي متحفظا من قيام الجمهورية التونسية، معتبرا هذه الخطوة ما هي إلا جزء من سياسة أرادت فرنسا تثبيتها في تونس بعد استقلالها وما هي إلا الاتجاه في السير نحو طريق الغرب أو على الأخص الاقتباس الكلي من الأنظمة الفرنسية[3].

القضية الليبية:

رغم الدور الهام الذي لعبه القطر الليبي تجاه في أقطار المغرب العربي خاصة من ناحية الدعم بالمال وبالسلاح خلال العمل المسلح أو حتى قبله، إلا أنه يبدو أن القضية الليبية في كتابات علال الفاسي غير متداولة بشكل كبير عكس بلدان المغرب العربي الأخرى.

ولا شك أن ذلك راجع إلى عدم وجود تقارب حقيقي بين الأحزاب المغاربية والأحزاب السياسية في ليبيا وكذا يرجع لاختلاف البلد المستعمر لليبيا فهي كانت خاضعة للاستعمار

[1] ولد 3 أوت 1903م بالمنستير، تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقة انتقل إلى فرنسا سنة 1924م ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية، عاد إلى تونس في عام 1918م بعد حصوله على الليسانس في الحقوق، وشهادة في المحاماة أسس سنة 1934 الحزب الدستوري الجديد، توفي أفريل2000م. ينظر: رابح رضا، المرجع السابق، ص6.

[2] عبد الحليم مرحي، المرجع السابق، ص163.

[3] نفسه، ص164.

الإيطالي عكس باقي بلدان المغرب العربي التي خضعت للهيمنة الفرنسية، ويذهب عبد الكريم فيلالي في نفس هذا الاتجاه فيذكر أن التنظيم الليبي الذي تأسس بالقاهرة بتاريخ 01مارس 1947م بقيادة زعماء ليبيين أبرزهم البشير سعداوي[1] والذي أطلق عليه اسم "هيئة تحرير ليبيا" أن هذا التنظيم لم يدخل تحت راية العمل المغاربي المشتركة وذلك لأن طبيعة الإخوة الليبيين بعيدة عن الاتفاق مع سلوك التونسيين[2]

لكن رغم ذلك فإن ليبيا لم تتون في دعم القضايا المغاربية خاصة وأنها كانت أول قطر من أقطار المغرب العربي ينال استقلاله فأصبحت بمثابة القاعدة الخلفية التي تقدم الدعم المادي و اللوجستي لباقي بلدان المغرب العربي، لذى نجد أن القضية الليبية كانت تهم علال الفاسي، فنجده لم يخفى تخوفه من سيطرة بريطانيا على الأراضي الصحراوية الموجودة على الحدود مع مصر حيث يقول: «وقد استطاعت بريطانيا أن تبسط نفوذها على الصحراء الغربية من واحة جعبوب إلى حدود ليبيا دون أن نجد من الليبيين أو المصريين أية معارضة على ذلك»، كما كان الفاسي متخوف من بعض الأحداث والمناوشات التي يثيرها الاحتلال الفرنسي على حدود الليبية الجزائرية معتبرا ذلك مكيدة داعيا في نفس الوقت إلى اتخاذ الحيطة والحذر[3].

كما أبدى علال الفاسي قلقه البالغ على ليبيا من محاولات بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف للسيطرة على ثرواتها خاصة بعدما أصبح معروف لديهم ما تحويه هذه

---

[1] من مواليد 1884 في مدينة الخمس بليبيا تعلم بمسقط رأسه وقرأ الفقيه المالكي والتفسير والتجويد وعلوم اللغة العربية مع بداية الغزو الإيطالي لليبيا حين قائم مقام في مدينة الخمس وتوفي قيادة المعارك في تلك الأنحاء وفي19/2 هاجر رفقة أسرته إلى الشام ثم تركيا وعاد إلى ليبيا 1920 بعد أن اشتعلت الفتن والقلاقل الداخلية بين الزعماء الطرابلسيين فتولى بدوره القيام بمهمة إصلاح ذات البين المتخاصمين، ينظر: فهد الشمري، «بشير سعداوي... مستشار الملك عبد العزيز ومندوبه الأمين»، **عكاظ**، مجلة إلكترونية، 16 فبراير 2017، يوم الاطلاع: 7 ماي 2018م، https://WWW.OKAZ.com.sa

[2] عبد الكريم فيلالي، المصدر السابق، ج10، ص259.

[3] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص173.

المنطقة من طاقات بترولية هائلة ووصف هذه المحاولات بالاستغلال الذي لا يرضى للإنسانية مطالب القوى الاستعمارية بإنصاف أصحاب الحق الأصليين[1].

وهنا يقف علال الفاسي موقف المتصدي في وجه المناورات الفرنسية التي أعدت مشروعا يقضي بتمرير بترول الجزائر عبر ليبيا وتونس وسعت من أجل ذلك بمحاولاتها عقد اتفاقية مع الحكومة الليبية في هذا الشأن سنة 1958م، إن هذا الإجراء من شأنه أن يظر بمصالح جبهة التحرير الوطني إزاء مسألة الصحراء الجزائرية، وبهذا لم تنجح مساعي فرنسا في توريط ليبيا وذلك نتيجة ضغط الرأي العام الليبي وكذلك الرأي العام الخارجي[2]

قضية الحدود المغربية:

في مقابل كل تلك الجهود التي بذلها علال الفاسي في نصرة القضية الجزائرية إلا أنه لم يخفي طموحاته وادعاءاته بشأن مغربة المناطق الصحراوية الغربية الجزائرية المتاخمة للحدود المغربية، وذلك من خلال تلك الكتابات التي سخر لها جريدة بأكملها تعرف بـ "صحراء المغرب" وذلك لخدمة أفكاره وطموحاته من جهة، والقيام بالتعبئة الشعبية لخدمة هذا الموضوع من جهة أخرى[3].

وتعتبر قضية الحدود الجزائرية ومطامع المغرب الأقصى التوسعية من بين القضايا التي كان لها تأثيرا مباشرا على موقف المغرب تجاه الثورة، وقد ظهر هذا المشكل عشية استقلال المغرب الأقصى عام 1956م، ولم يحدث أن أثار المغرب هذه المسألة قبل الوقت[4]

---

[1] علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، مصدر سابق، ص185.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، ج2، 2013، ص ص:413-414.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ج2، ص209.

[4] محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص109.

فخلال سنتي 1956-1957 أصبح حزب الاستقلال المغربي ومن ورائه علال الفاسي مقدم على معركة تحرير الصحراء[1].

وقد ظل المغرب يعتبر أن استقلاله منقوص ما دام لم يحصل على الحدود التي رسمها واعتبر أن الحدود الحالية ما هي إلا الحدود التي ورثها عن الحماية ولا تعبر عن حدوده الحقيقية وبالأخص منطقة تندوف[2]، فنجد أن علال الفاسي قد حدد الحدود الشرقية للمغرب قائلا: «إن لم من المعلوم أن تندوف وكولمب بشار والقنادسة وواحات توات وما يتصل بها من بشار إلى تمبكتو كلها أرض مغربية اقتطعتها فرنسا من بلادنا تدريجيا»[3].

وفي 18 مارس 1956م وفي خضم احتفال المغرب الرسمي باستقلاله القى علال الفاسي خطابا بمدينة طنجة صرح فيه قائلا: «لا يمكننا أن نعتبر أنفسنا مستقلين ما دامت هناك بقعة من بقاع وطننا المغربي أو جزء من أجزاءه تحت الحماية أو الانتداب أو الاستعمار»[4]، في يوم 26 مارس وجه خطابا مسجلا من طنجة إلى المؤتمر التأسيسي للشبيبة الاستقلالية بفاس قال فيه: «إن هذا الاستقلال مازال ناقصا، وسيظل كذلك ما دامت في البلاد قطعة تحت الحماية أو النفوذ الأجنبي ... وما دامت الصحراء من تندوف حتى أطار، وما دامت أجزاء من التخوم المغربية الجزائرية لم تسترجع للبلاد فسيظل استقلالنا أعرج وسيظل واجبنا الأول هو مواصلة العمل لتحرير الوطن وتوحيده بنفس الروح والحماس الذي عملنا بهما ثلاثين عاما الماضية حتى اعترف لنا بالاستقلال، والتزمت بتأييد الوحدة

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2،ص296.

[2] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحرية الوطنية بالمغرب**...، مصدر سابق، ص381.

[3] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص137.

[4] عثمان الأشقرا، **علال الفاسي (الوطنية والهوية المغربية)**، ط 1، المغرب، اتصالات سبسو، 2006م، ص62.

الترابية للبلاد وأنه لا يمكن أن تطيب لنا حياة إذا كان قسم من وطننا وعديد مواطنينا لم يتمتعوا بنعمة الحرية التي حملنا عليها»[1].

بهذا كان علال الفاسي أول من خاض هذه الحملة الدعائية رافعا في ذلك شعارا "حلم المغرب التاريخي"[2]، الممتد من البحر المتوسط شمالا إلى حدود السنغال جنوبا وحتى يثبت علال الفاسي مغربية هذه المناطق قام بتكوين جيش مغربي لتحرير الجنوب وخاض معارك عدة عرفت بمعارك "تحرير الصحراء"، و تناغم القصر الملكي في بداية الأمر مع مطالب علال الفاسي إلا أنه خشيته من تنامي قوة حزب الاستقلال العسكرية جعله يتجنب استعمال القوة لاسترجاع هذه المناطق وفضل استعمال أسلوب المفاوضات مع الفرنسيين والإسبان[3].

في مقابل ادعاءات المغرب ومن ورائه الفاسي تمسكت جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على هذه الأجزاء والذي أعلنته منذ 1954، فالأراضي التي يدعي المغرب مغربيتها كانت جزء من الجزائر المحتلة عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح، وذلك "الحق التاريخي" الذي يدعيه علال الفاسي ما هو إلا طموح التوسع القطري[4] لأهداف

[1] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب** ...، مصدر سابق، ص ص:381–382.

[2] كان "حلم المغرب الكبير" من صنع علال الفاسي، فهو من وضع مع ابن عمه عبد الكبير الفاسي خريطة "المغرب التاريخي" وتم تحديد تخوم المناطق التي لا تزال تحت الاحتلال الإسباني والفرنسي معتبرا أربعة أخماس المغرب ما تزال محتلة: الإسبان يحتلون سبته ومليلة والصحراء المغربية، وطنجة خاضعة للسيطرة الدولية، وهناك أراضي خاضعة للفرنسيين وهي موريتانيا والتخوم الشرقية للمغرب التي ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة وهي أجزاء شاسعة جدا أخذت فرنسا تعدل وضيعتها منذ أن استتب لها أمر القطر الجزائري حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية مثل تندوف، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ج2، ص297.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص111.

[4] إن هذه المناطق تبعت شكليا العرش المغربي منذ أن أخضعها المنصور الذهبي بقوة السيف أثناء حملته على السودان الغربي في القرن 16م ثم استقلت سياسيا ووالت الزيانيين أكثر من موالاتها للمرينيين والعلوين، وقد احتلها الفرنسيون في بداية القرن الـ 20م دون أن يحرك المغرب الرسمي ساكنا بل اعترف بجزائريتها عندما وقع معاهدة لالة مغنية 1854/08/04م وعادى المقاومة الشعبية التي نظمها الأمير عبد القادر وأولاد سيدي الشيخ وسكان الجنوب الغربي الجزائري واندمج سكان هذه المناطق في نضال الحركة الوطنية الجزائرية دون أن يكون لحزب الاستقلال أو للعرش أي نفوذ عليهم وانخرطوا في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ عام 1955م، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ج2، ص299.

سياسية واقتصادية بحتة[1].

وقد ظل الفاسي يحاجج في أحقية المغرب في هذه الأراضي ففي أفريل 1956 نظم في دار لجنة تحرير المغرب العربي ندوة صحفية قدم خلالها تصريحا ركز فيه بالخصوص على موضوع "الصحراء المغربية" بقوله: «أما فيما يخص المغرب فمنذ أعلنت في ألوكتي الموجهة لمؤتمر الشبيبة الاستقلالية بنفس تصميم شعبنا على استرجاع المناطق المقتطعة من المملكة المغربية الشريفة، والصحافة الفرنسية والنواب الفرنسيون يظهرون الدهشة من هذا الادعاء الذين يزعمون أن لا نصيب له من حق، بينما تتوالى وفود القبائل والمناطق التي في شرق البلاد ومن أقصى جنوبه في تندوف حتى إطار لتؤكد مغربيتها[2]، وتعلقها بالسلطان محمد الخامس...»[3]، كما قدم للحاضرين "الخريطة التاريخية للمغرب" ومنذ ذلك الحين أصبح يلوح بتلك الخريطة في كل المناسبات[4].

وفي ديسمبر 1957 ألقى علال الفاسي خطابا تجاوز فيه الحديث عن الجانب السياسي لهذه الأقاليم ليتحدث عن الجانب الاقتصادي، مبرزا حقيقة أهداف المغرب، فأشار في خطابه هذا إلى غنى الصحراء بالثروات والتي دعا المغرب إلى وجوب استثمارها في التنمية الاقتصادية لتحقيق ازدهار المغرب المستقل حديثا، مؤكدا بأن هذه الأقاليم لا تمثل حدود إقليمية بل تمثل وحدة اقتصادية وموردا حيويا من شأنه أن يحسن أوضاع المغرب اقتصاديا[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2،ص301.

[2] ويذهب في ذلك أيضا عبد الكريم غلاب فيقول أن الملك محمد الخامس قد استقبل وفدا من الصحراء المغربية مكون من 1200 شخص يمثلون 130 قبيلة من الساقية الحمراء، وقد تحدثوا معه عن محاولات إسبانيا ضم مناطق من الصحراء والقضاء على مغربيتهم، بينما لم يشر إلى أي نوع من الوفود التي ذهبت من المناطق الجزائرية للإعلان موالاتهم للمغرب والملك، ينظر: عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب** ...، مصدر سابق، ص382.

[3] عثمان الأشقرا، المرجع السابق، ص ص:62-63.

[4] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص373.

[5] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص138.

إن موقف علال الفاسي من قضية الحدود المغربية جعله يدخل في تناقض في مواقفه فهومن جهة يؤكد دعمه للقضية الجزائرية ويطالب بضرورة استقلالها وبذل في ذلك جهودا معتبرة ومن جهة أخرى نجده يتبنى هذا الطرح الذي يدخله في صراع ومواجهة مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد والشرعي للجزائريين.

ففي إحدى مقالاته التي نشرها في جريدة "صحراء المغرب" يبرر موقفه المتناقض هذا بـ: «إن أحسن دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هم أن نعيد للمغرب الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر»[1]. كانت جبهة التحرير تراقب عن كثب هذه التحركات إذ ورد في تقرير عام رفعة عبد الحفيظ بوصوف وزيد الاتصالات العامة والاستخبارات بتاريخ 01 أكتوبر 1958م إلى رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية حول العلاقات الجزائرية المغربية، حيث أورد فيه كل تحركات الفاسي بشأن الحدود منبها إياهم بهذا الشأن[2].

وحسب الطرف المغربي فإن المغرب أبقى على المسألة في إطارها السياسي فقط ولم يتعداه إلى استعمال القوة، و أبقاها مؤجلة منذ حصوله على الاستقلال 1956 حتى لا يعتبر طعنا للثورة الجزائرية إلى أن حصلت الجزائر على استقلالها 1962م، ليجدد طرح المشكل الذي أدى في الأخير إلى مواجهات عسكرية بين البلدينفيما عرف "بحرب الرمال" في أكتوبر 1963م وذلك بعد تصاعد الأحداث الحدودية طيلت شهري أوت وسبتمبر من نفس السنة، حيث تقدم المغرب نحو منطقة تندوف بعدما فشلت المفاوضات التي تمت في بداية شهر أكتوبر بين المغرب والجزائر، وقد تم احتواء هذا النزاع بعد تدخلات عربية وإفريقية، كما عالج لقاء مصغر في القمة العربية في القاهرة 1964م بعض أسباب النزاع إلا أن المشكل المتعلق بالحدود ظل عالق خصوصا بعد اكتشاف الحديد بها[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ج2، ص299.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص:175-376.

[3] مصطفى الخليفي: <<أزمة العلاقات المغربية، الجزائر ومشكلة الصحراء المغربية>>، **التجديد**، مجلة إلكترونية، 2002/08/05، تاريخ الاطلاع:15 ماي 2018 .https://WWW.maghess.com

ثانيا: جهود علال الفاسي في تحقيق الوحدة المغاربية

- تأثره بالعمل الوحدوي المغاربي:

يقترن اسم علال الفاسي بالتأكيد بفترة حاسمة في تطور الفكر الوحدوي في المغرب العربي، فبعد محاولات التواصل الأولى التي قامت بها نخبة من الوطنيين المغاربة في المهجر، جاء دور جيل جديد من الوطنيين ليتحمل مسؤولية تنسيق العمل المشترك و كان في مقدمتهم علال الفاسي.

وتجلى العمل الوحدوي في هذه المرحلة على صعيد أكثر هيكلة وتنظيم، فبدأت تتشكل مؤسسات و هيئات أخذت على عاتقها توحيد المغاربة في المهجر والدفاع عن مصالحهم[1]. فكان أول تنظيم تهيكل فيه المغاربة في المهجر هو "نجم شمال إفريقيا" حيث تكونت لجنة من الجزائريين كان على رأسهم مصالي الحاج كلفت بمهام الإشراف على عمال المغرب العربي وتنظيمهم في شكل هيئة نقابية مغاربية[2] ونتيجة النشاط الحثيث لهذه اللجنة توصلت من خلال التجمعات العالمية التي عقدتها بباريس إلى تأسيس جمعية تحمل اسم "نجم الشمال الإفريقي"[3]. وأعلن رسميا عن تأسيسه كحزب في مارس 1926م[4].

كان هدف الحزب من البداية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمسلمي شمال إفريقيا وهذا ما أكدته الكتابات التاريخية التي أخمعت كلها أن قضية استقلال الأقطار

---

[1] عبد الحميد زوزو، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، (د.ط)، الرغاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م، ص55.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية ...**، مصدر سابق، ص12.

[3] عند تأسيس النجم أصبح الأمير خالد رئيس شرفيا له وحسب محمد قنانش فإن التأسيس الرسمي له كان في يوم 20جوان 1926م وكان أول رئيس للنجم هو الحاج علي عبد القادر، لكن اسم النجم ارتبط باسم قائده مصالي الحاج، ينظر: محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، (د.ط)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009، ص25.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55.

المغاربية كانت هي الموضوع الذي ناضل من أجله الحزب، حيث عقد جلسة بتاريخ 8ماي1933 تمخض عنها قوانين جديدة تخص العمل الوحيدي[1]، حيث نصت المادة الثالثة من القوانين الجديدة للنجم على أن: «هدف جمعية نجم شمال إفريقيا الأساسي هو الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لبلدان إفريقيا الشمالية الثلاث ووحدتها»[2].

ونستشف من خلال ما سبق أن نشاطات وقوانين النجم تحمل دعوة صريحة لكل الوطنيين المغاربة للنشاط ضمنه أو على الأقل التعاون فيما بينهم لتحقيق الهدف المعلن عنه وهو تحقيق الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الثلاث والمقصود بها كل من تونس، الجزائر والمغرب الأقصى.

ونجد من بين الوطنيين المغاربة الذين اهتموا بنشاط الحزب علال الفاسي، فأتيحت له الفرصة للاحتكاك المباشر بمناضلي الحزب وخاصة رئيسه مصالي الحاج وذلك عندما أقدمت سلطات الحماية الفرنسية على نفيه نحو الخارج، فتوجه نحو فرنسا بعد أن مر بإسبانيا وكان ذلك سنة 1933م[3]، فيذكر علال الفاسي أنه التقى بزعيم النجم مصالي الحاج حيث يقول: «...في سنة 1933م نفيت إلى فرنسا ووقع بيني وبين الزعيم مصالي الحاج اتصال مباشر أدى إلى تفاهم كبير بين هذه المؤسسة الغربية[4] وبين كتلة العمل الوطني المراكشية التي كنت من رجالها واشتراكنا في عدة مؤتمرات كانت ترمي لتنوير الرأي العام بفرنسا...»[5].

---

[1] رضا رابح، **مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926-1962)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية)، إشراف: نصر الدين بن داود، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013م، ص3.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص333.

[3] أسيم القرقري، علال القاسي **(استراتيجية مقاومة الاستعمار)**، (د.ط)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2010، ص65.

[4] يقصد بهذه المؤسسة المغربية نجم شمال إفريقيا.

[5] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية ...**، مصدر سابق، ص15.

من هنا نجد أن الاهتمام بين النجم وعلال الفاسي بالقضايا المغربية كان متبادلا، حيث نجد النجم قد تضامن مع اعتقال الزعماء المغربيين وعلى رأسهم علال الفاسي، فطالب بشدة الإفراج عنهم وبعث برسالة خصيصا إلى ليون بلوم المسؤول الفرنسي في ذلك الوقت[1].

أنشأت جمعية النجم حركة طلابية لجميع المغاربة الذين يزاولون دراستهم في فرنسا وكان ذلك في نوفمبر أو ديسمبر 1927م سميت "بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين"[2]

وخلال الثلاثينات عقد بعض الطلبة صلات وطيدة مع إدارة النجم ورئيسه السيد مصالي الحاج إما بمبادرات فردية وإما كممثلين لأحزابهم[3].

إن تواجد علال الفاسي في باريس لمدة 7أشهر من سنة 1933م أعطى دفعا لتعامل المناضلين المغربيين مع النجم وكذا "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" ونتيجة العمل الجماعي حدث توحيد للحركات المغاربية الدستوريون التونسيون، نجم الشمال الإفريقي، وكتلة العمل الوطني المغربية[4]، فنجد أن علال الفاسي قد شارك في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين" وكان ضد فكرة انتماء المتجنسين إلى الهيئات المغاربية والتي منها جمعية الطلبة[5]، فهو يقول: «... كما أن اجتماع مؤتمر "طلبة شمال إفريقيا المسلمين" بفرنسا أتاح لي الفرصة أن أدافع عن مبدأ الاستقلال الجزائري ضدا على الذين يدعون للتجنيس ... فكنت أدافع عن رفض قبول المتجنسين الجزائريين في مؤسساتنا المغربية في فرنسا ... وأما

---

[1] رضا رابح، المرجع السابق، ص5.

[2] وهي جمعية تأسست في باريس في إطار العمل الوحدوي، حيث ضمت طلبة من المغرب العربي وكان يترأسها واحد بالتداول كل سنة، وكانت تهتم بقضايا التعليم والثقافة، كما أنها أصبحت تعقد مؤتمرات سنوية للنظر في موضوعات ثقافية وتعليمية، أما عن تأسيسها في الجزائر فيعود إلى تاريخ 18مارس 1919م ويرجع المؤرخون الفضل في ظهورها ونشاطها في المهجر إلى شاب تونس يدعي الشاذلي خير الله، ينظر: رضا رابح، المرجع السابق، ص ص:6-7.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص65.

[4] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص65.

[5] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص356.

السيد مصالي وإخوانه فقد كانوا كلهم مؤيدين الوجهة التي أدافع عنها وقد انتهى الأمر بانتصارها، واتخذ التونسيون والجزائريون والمراكشيون الموجودون في فرنسا بمناسبة ذلك قرارا حاسما بضرورة احتفاظ سائر الشمال الإفريقي بشخصيته العربية الخاصة»[1]، كما قام علال الفاسي بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه الجمعية وقد ساعدها على تنظيم مؤتمرها هذا وانعقاده[2].

إن إقامة علال الفاسي لم تدم بفرنسا لينتقل بعدها إلى سويسرا[3] وهناك التقى الأمير شكيب أرسلان[4]، الذي افتتح مكتب للأعلام في جنيف سنة 1930م وأصبح مكتبة ملتقى الوطنيين العرب القادمين من المغرب والمشرق، كما أنه أصبح مرشد لزعماء الكتلة الوطنية المغربية، إن احتكاك علال الفاسي بهذه الشخصية قربه أكثر لفكرة الوحدة المغاربية، فالأمير شكيب أرسلان كان له تأثيرا كبيرا على زعماء حركات الإصلاح بالمغرب العربي وبالأخص أولئك الذين لهم توجه عروبي- إسلامي، فجميعهم تتبعوا تحركات الأمير ومناهضته للاستعمار ودعوته للوحدة من خلال اتصالاته بهم[5].

وحتى في منفاه كانت القضايا المغاربية محط اهتمام علال الفاسي فهو أبدى للجنرال ديغول رغبته في التوسط عنده بشأن إخوانه الجزائريين والتونسيين، فهو أكد أن حكومة فرنسا الحرة والولاية العامة كانت تتخابر معه بشأن المغرب العربي ككل، وقد أبدى لهم استعداده

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية ...**، مصدر سابق، ص15.

[2] نفسه، ص234.

[3] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص66.

[4] من مواليد 1869 في الشويفات (جبل لبنان)، درس دراسة الأولية بمسقط رأسه ثم أتم تدريسه ببيروت، من المتأثرين بمحمد عبده، سافر إلى مصر سنة 1889م وذلك في طريقه للأستانة ولأن فريقها الشيخ محمد عبده وهناك أيضا التقى بجمال الدين الأفغاني، قرار كل من باريس ولندن وموسكو وسويسرا وغيرها، ينظر: الأمير شكيب أرسلان، **سيرة ذاتية**، جمع وتحرير: سوسن النجار نعم، ط1، لبنان، الدار التقديمية، 2008، ص8-14.

[5] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص ص: 166-268.

التوسط بين حكومة فرنسا الحرة وبين الوطنيين في الجزائر وتونس[1]. ومن هنا فقد مثلت مرحلة النفي منعطفا تحويليا هاما في فكر علال الفاسي فقد أدرك من منفاه أن العمل الفردي سواء في تحرير أقطار المغرب العربي أو بنائه لا يمكن أن يتم إذا لم يعاضده العمل الجماعي في إطار المغرب العربي[2].

- من لجنة تحرير المغرب العربي إلى جيش التحرير:

أصبحت القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية مقرا لزعماء الحركات الوطنية المغاربية ومناضليها وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيد الفكر والعمل[3]، والواقع أنه قد لعبت عدة عوامل في حدوث انتقال المركز الخارجي للحركات الوطنية المغاربية من أوربا وبالتحديد إلى القاهرة في نهاية الأربعينات من القرن الـ 20م[4]، والملاحظ أنه قبل هذه الفترة شهد المشرق العربي وبالتحديد مصر توافد العديد من الطلبة الذين كونوا لجانا ووفودا للعمل الوطني للتعريف بقضايا المغرب العربي وطبيعة السياسة الاستعمارية. وفي سنوات الحرب العالمية الثانية تصاعد نشاط هؤلاء الطلبة فقاموا بتأسيس الروابط والمكاتب التي تخص الحركات الوطنية[5]، وما عزز هذا النشاط وجعل من مصر وجهه للوطنيين المغاربة هو تأسيس الجامعة العربية[6] التي أصبحت بمثابة الراعي للنشاط المغاربي المشترك

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، مصدر سابق، ص285.

[2] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص100.

[3] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، ط1، بيروت، الدار العربية للموضوعات، 2014م، ص362.

[4] عثمان الأشقرا، المرجع السابق، ص42.

[5] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر** ...، مرجع سابق، ص361.

[6] تأسست في 22مارس 1945م وتألفت في أول وقتها من سبع دول العربية كانت تتمتع بالاستغلال السياسي في ذلك الوقت وهي: مصر، سوريا، السعودية، شرق الأردن، لبنان، العراق، اليمن، ويقع مقرها في القاهرة، وهي منظمة إقليمية تقوم على التعاون بين الدول الأعضاء، وكان من أهم أهدافها تحرير البلاد العربية غير المستقلة بما فيها دول المغرب العربي، كان أول رئيس لها هو عبد الرحمان عزام، ينظر: خلود جدي ويمينة مسعودي، **جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية (1945-1988)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام)، إشراف: أحمد شني، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016/2015، ص19.

وتدعمه[1].

ومن بين هذه الهيئات التي أنشأها الطلاب والوطنيون المغاربة نذكر "رابطة الدفاع عن مراكش" التي تكونت في سنة 1943 من الطلبة والخريجون المغاربة وفتحوا لها مكتبا في القاهرة، وبفضل نشاط[2] هذه الرابطة أصبحت أخبار المغرب الأقصى ومن ورائه المغرب العربي تتردد في الصحف السورية والمصرية والعراقية[3]، كان من أبرز أهداف هذه الرابطة تحقيق حرية الشعب في المغرب العربي بالطرق المشروعة وهذا ما أعطى هذه الهيئة القطرية بعدها المغاربي[4].

وفي نوفمبر 1945 وقع كل من حزب الاستقلال المغربي، وحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) والحزب الحر الدستوري التونسي على ميثاق مشترك[5] وأقر هذا الميثاق التنسيق بين الأحزاب الثلاثة على أساس المبادئ التالية:

- تحضير العمل المشترك على مستوى المغرب العربي من أجل استقلاله بما في ذلك العمل المسلح.

- لا تفاوض انفراد مع أية قوة محتلة إلا بموافقة الطرفين[6].

---

[1] عثمان الأشقرا، المرجع السابق، ص42.

[2] من بين نشاطات الرابطة تقديم المذكرات ونشر المنشورات الإخبارية وكراسات عن جوانب من القضية المغربية، واستقلت نهاية الحرب العالمية في أواخر 1943 وأعدت مذكرة تطالب فيها باستقلال المغرب قدمت إلى ممثلي الحلفاء في القاهرة، ينظر: عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية التركي في تونس والجزائر)**، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005م، ص369.

[3] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة...**، مصدر سابق، ص370.

[4] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر...**، مرجع سابق، ص362.

[5] عبد الإله بلقزيز وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1987 (محاولة التأريخ)**، ط1، بيروت، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992م، ص64.

[6] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص491.

وتوج هذا العمل بعقد مؤتمر المغرب العربي في الأسبوع الثالث من شهر فيفري1947 . نظم هذا المؤتمر تحت رعاية الجامعة العربية وحضره 230 مناضلاً مغاربياً وأسفر المؤتمر الذي ترأسه السيد عبد الكريم غلاب[1] ممثلا عن حزب الاستقلال عن تأسيس "مكتب المعرب العربي"[2] كمركز للعمل المشترك في سبيل استقلال تونس، الجزائر، والمغرب الأقصى[3].

ومنه ووفق لهذه المعطيات فقد اختار علال الفاسي من القاهرة مقرا لاستقراره بعدما اختاره حزب الاستقلال لمهمة التعريف بالقضية المغربية في الخارج، فوصلها في 15ماي1947، بمجرد وصوله إلى هناك عقد ندوة صحيفة شرح فيها أسباب اختياره الاستقرار بالقاهرة، كما حلل خلالها وبإسهاب الأوضاع التي تمر بها منطقة المغرب العربي[4]، فاستأنف علال الفاسي نشاطه من خلال هذا المكتب وأخذ يعمل على إعادة تنظيمه، وفي هذا الإطار عمل على التعريف بالمغرب تاريخا وحضارة حتى أصبحت القضايا المغربية حديث العام والخاص في مصر والمشرق العربي. وقد نجحت مجموعة مكتب المغرب العربي وعلى رأسها علال الفاسي في كسب تأييد أغلب الدول العربية ورأسها مصر[5].

---

[1] من مواليد فاس1922، درس في القرويين ثم التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة التي حصل على إجازتها، مثل دورا هاما في تأسيس المكتب المغرب العربي في القاهرة ورئاسته، كان من مناضلي حزب الاستقلال، وعند عودته للمغرب اشتغل بالتدريس والصحافة والكتابة والي ولاية والبحث في التاريخ والسياسة، تحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال منذ 1960م، ينظر: عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص278.

[2] بمجرد انتهاء المؤتمر قام متمثلو الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب الاستقلال، حزب الشعب والحزب الدستوري الحر، بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة طبقا لتوصية المؤتمر، وأطلقوا عليه اسم "مكتب المغرب العربي". ينظر: علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، مصدر سابق، ص379.

[3] عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص64.

[4] محمد عبد السلام بلسعل، **علال الفاسي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر**، (د.ط)، ليبيا، منشورات جامعة سبها، ص35.

[5] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص113.

وخلال نشاطه في مكتب المغرب العربي قام علال الفاسي بتأليف كتابه "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" والذي قام المكتب بإصداره في إطار نشاطه الذي يسعى إلى التعريف بالقضايا المغاربية من خلال إصدار المؤلفات[1] والمنشورات والكراريس باللغتين العربية والفرنسية[2]

ولعل من الأعمال المهمة التي قام بها "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة والتي كان لعلال الفاسي دور مهم فيها ،وهي ترتيب عملية تهريب عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30ماي 1947[3]، ذلك حين علم بوجوده على متن باخرة ستمر من قناة السويس[4]، بوجوده تعززت الجهود المغاربية في تحقيق الوحدة، فلما نزل عبد الكريم الخطابي بالقاهرة اتجهت الأنظار إلى تحقيق أحد التوصيات التي خرج بها "مؤتمر المغرب العربي"[5] والتي تنص على على ضرورة تشكيل لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق الكفاح المشترك[6].

وفي 9 ديسمبر 1947م تم إقرار القانون الأساسي للجنة وعين عبد الكريم الخطابي رئيس لها بصفة دائمة، وفي 10 ماي 1947 عقدت الجمعية العامة للجنة وأسفر التصويت عن شغل علال الفاسي لمنصب الأمين العام للجنة[7]، ومن هنا أصبح الفاسي يسعى إلى تحقيق مبادئ اللجنة التي أعلن عنها رئيسها عبد الكريم الخطابي عند الإعلان الرسمي

---

[1] من المؤلفات التي أصدرها المكتب أيضا نجد: "هذه تونس" للحبيب ثامر، "هذه مراكش" لعبد المجيد بن جلون، "تونس الثائرة" لعلي بلهوان، ينظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص544.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص544.

[3] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، مصدر سابق، ص395.

[4] محمد بن عبد السلام بلعسل، المرجع السابق، ص35.

[5] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص101.

[6] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، مصدر سابق، 407..

[7] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص ص:101-102.

لتأسيس هذه اللجنة في 5 ماي 1947م، والتي تنصب في مجلها إلى تنسيق العمل المشترك لتحقيق الاستقلال التام للأقطار المغاربية[1] وفي هذا الإطار قامت اللجنة في أشهرها الأول بتنظيم نفسها ووضع لائحتها الداخلية وتقديم مذكرات للجامعة العربية والتي أخذت تتبادل إياها رسائل الأخذ والرد في مسائل المغربية وأيضا تقديم مذكرات وعرائض للأمم المتحدة لشرح القضايا المغاربية .إن نشاط "لجنة تحرير المغرب العربي" تميز عن نشاط "مكتب المغرب العربي" الذي كان نشاطه إعلاميا ودعائيا بصورة واضحة، لكن اللجنة سخرت جهودها منذ البداية للعمل السياسي والدبلوماسي، وكانت تسعى إلى أعمال أكثر ثورية وعزز هذا الاتجاه أكثر تولي رئاستها من طرف عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار[2].

شكلت المرحلة ما بين 1954-1956م قفزة نوعية في التنسيق بين العناصر الوطنية المغاربية التي تؤمن بإمكانية تحقيق مشروع المعركة المشتركة أو ما اصطلح عليه "بغربة المعركة" بين بلدان المغرب العربي، ومن أجل تجسيد العمل العسكري المشترك جرت عدة لقاءات بين الوطنيين المغربة أفضت في الأخير إلى تكوين "جيش تحرير المغرب العربي"[3]، العربي"[3]، وجاء تأسيس هذا الجيش بعد عدة لقاءات بين الطرفين الجزائري والمغربي، ففي شهر ماي 1949م عقد لقاء في طنجة حضرة علال الفاسي ممثلا عن حزب الاستقلال ومحمد خيضر عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، نوقش خلاله مسألة الإعداد للعمل المسلح المشترك، لكن حزب الاستقلال استبعد هذا الأمر لأنه يعول في هذه المرحلة بالدرجة الأولى على المطالب الاستقلالية التي قدمها وعلى دعم السلطان المغربي لها[4].

---

[1] عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص64.

[2] رضا رابح، المرجع السابق، ص29.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص43.

[4] عبد الله مقلاقي، المرجع السابق، ج1، ص50.

والملاحظ أنه ومنذ 1948 بدأت ملامح التملص من العمل على المستوى المغاربي تتضح جليا، فكانت الدعوة إلى وجوب تكوين جبهة مغاربية موحدة مؤهلة للانتقال للعمل المسلح تصطدم بسيطرة النظرة القطرية الضيقة في كل من المغرب وتونس، غذتها الدعوة إلى حل ثنائي مغربي– فرنسي، تونسي– فرنسي من طرف فرنسا الاستعمارية، وكانت ذريعة أنصار هذا الاتجاه أن وضعية الجزائر تختلف عن حالتي تونس والمغرب من حيث الوجود الاستعماري وقد مثل هذا الاتجاه كل من بورقيبة وتبعه ولو بشكل غير صريح علال الفاسي[1].

عادت الدعوات السياسية للعمل الموحد خلال سنة 1951م ومطلع 1952م، حيث اجتمعت الأحزاب المغاربية بإقامة مصالي الحاج بفرنسا يوم 28جانفي 1952م وأمضت على تصريح مشترك تضمن ضرورة اتحاد الأحزاب المغاربية في كفاحها ضد العدو والمشترك، لكن هذا التصريح ظل حبرا على ورق[2].ومع انطلاق الكفاح المسلح في كل من المغرب الأقصى أعاد من جديد مسألة خلق جبهة مغاربية موحدة ضد الوجود الاستعماري ومن أجل تحقيق الاستقلال الكامل لأقطار المغرب العربي[3]، وقد أفضت هذه المساعي في الأخير إلى عقد اجتماع بمقر "لجنة تحرير المغرب العربي" في 16أفريل 1954م وحضر هذا اللقاء قادة وممثلو الأحزاب المغاربية[4] وعلى رأسهم علال الفاسي، لقد كان لهذا اللقاء أهمية كبيرة في دفع مشروع "مغربة المعركة" حيث انتهى بالمصادقة على وثيقة سميت

---

[1] عامر رخيلة، «الثورة الجزائرية والمغرب العربي»، **المصادر**، ع:1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1999، ص137.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص:163–164.

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص138.

[4] حضره عن حزب الاستقلال بالإضافة إلى علال الفاسي عبد المجيد بن جلون، عن حزب الشورى والاستقلال عبد الله الوزاني وأحمد بن أسود، عن حزب الإصلاح أحمد بن الهيج، وعن حزب الوحدة والاستقلال المكي الناصري هذا عن المغرب ،أما عن الجزائر فقد حفره كل من محمد خيضر عن حركة انتصار الحريات، وأحمد بيوض عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عن تونس حضره صالح بن يوسف ومعه بلهوان عن الحزب الدستوري الجديد، ومحمد صالح بدرة عن الحزب الدستوري القديم، ينظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص ص:55–45.

"بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي"[1]. ومما جاء في هذا الميثاق أنه أصبح من اللازم على جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية بالمغرب العربي أن تنظم جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار ونفصت مواد الميثاق على تعهد الأحزاب على متابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير المغرب العربي وعلى تنسيق الأنشطة فيما بينها[2].

كان للقاء أثرا إيجابيا على روح النضال المغاربي الموحد، ويتجلى ذلك من خلال تصريح زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي الذي عبر في هذا الاجتماع عن ابتهاجه الكبير إلى ما توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا الاتفاق، معتبرا ذلك بمثابة تأسيس قاعدة العمل العسكري المشترك خاصة بعد الدعوة إلى تأسيس جيش التحرير في كل من المغرب والجزائر [3] .ومما سبق تظهر لنا الجهود التي بذلها علال الفاسي في إطار "لجنة تحرير المغرب العربي" التي توجت في الأخير بتأسيس "جيش تحرير المغرب العربي"، وإنما كان ذلك من صميم إيمانه بضرورة تحقيق الوحدة المغاربية لكسب المعركة ضد المستعمر[4].

ومنه فقد كانت لعلال الفاسي مساهمة كبيرة في إنشاء "جيش تحرير المغرب العربي "ففي سنة 1954 وبعد البيان الذي ألقاه في القاهرة بعد نفي السلطان محمد الخامس[5] توصل الطرفان المغربي والجزائري إلى ضرورة إنشاء جيش موحد، وتم تكليف "لجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي" التي أعلن على تأسيسها بتاريخ 15 جويلية 1955، لقيادة وتنظيم العمليات العسكرية، وبهذا أصدر قسم الجزائر والمغرب الأقصى "بلجنة تحرير المغرب العربي" بالقاهرة بيان ألقاه علال الفاسي في 04 أكتوبر 1955 بين من خلاله أن حركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية كونتا قيادة موحدة للحركتين تتولى

---

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص44.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص172.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص46.

[4] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص102.

[5] نفسه، ص114.

الإشراف على حركة التحرر في كلا القطرين[1] لكن رغم هذه الجهود التي بذلها علال الفاسي في سبيل مغربة المعركة وتوحيد الكفاح إلا أنها اصطدمت بعدة مستجدات طرأت على الواقع المغاربي، فاستقلال كل من تونس والمغرب الأقصى والتخندق وراء القطرية عجل بخندق العمل الوحيدي "لجيش تحرير المغرب العربي"[2].

- دوره في مؤتمر طنجة المغاربي:

مثل مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية، ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي[3]، وجاء عقد هذا المؤتمر في ظل عدة متغيرات على الساحة المغاربية، فالمغرب الأقصى وتونس قد حصلا على استقلالهما الكامل في الوقت الذي ظن فيه الكثيرون أنهما سيقفان عند حدود الاستقلال الداخلي وسوف يستمران تابعين للحكم الفرنسي بصورة أو بأخرى[4]، وهو انعقد أيضا بعد حوالي أربع سنوات من اندلاع الثورة الجزائرية، والواقع أن الظروف التي عقد فيها المؤتمر كانت على قدر من التعقيد في العلاقات المغاربية خاصة في إطار الضغط الفرنسي على البلدين المستقلين حديثا واللذين ضلا تابعين لفرنسا من خلال بروتوكولات الاستقلال[5]، وكذا رغبة كل من الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك في تزعم المغرب العربي[6]، وزكى هذا الشعور لدى الطرفين دعوة التضامن الشعبية إلى مؤازرة الكفاح المسلح الجزائري، خاصة

---

[1] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص107.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص222.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص204.

[4] محمد الميلي، **مواقف جزائرية**، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص32.

[5] لقد ظل الاستعمار الفرنسي يعتبر منطقة المغرب العربي وحدة متكاملة يجب أن تبقى تحت سيطرته ومن هنا تمسك بالقواعد العسكرية في تونس والمغرب، ففي المغرب الأقصى يوجد حوالي 63 ألف جندي فرنسي موزعين على الرباط، مراكش، أنغاد قرب وحدة والدار البيضاء الإضافة إلى 500 ضابط فرنسي لتأطير الجيش الملكي، وفي تونس يوجد 22 ألف جندي في قاعدة بنزرت و5آلاف آخرين يتمركزون في مدينة قابس، ينظر: محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص:40-41.

[6] محمد ودوع، المرجع السابق،ج1، ص ص:204-206.

بعد الاعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي عام 1958، وكانت أحداث ساقية سيدي يوسف[1] إحدى هذه الاعتداءات والتي كان الهدف منها إرهاب التونسيين والمغربيين المتضامنين مع الجزائر[2].

كان العدوان على ساقية سيدي يوسف نتيجة للمكاسب السياسية التي حققتها الثورة الجزائرية مغربيا وعربيا ودوليا مضاف إلى ذلك الإحساس بالعجز لدى القيادة الفرنسية التي لم تهظم سمعة الثورة الجزائرية في الخارج وقدرتها على الصمود في الداخل، ففرنسا هدفت إلى تفويت الفرصة على المغاربة التعاون مع الثورة الجزائرية من خلال إرهابهم، لكنها بذلك من حيث لا تدري عززت روح التعاون والمؤازرة لدى شعوب وحكومات المغرب العربي[3].

تجسد هذا التعاون بالدعوة إلى عقد مؤتمر مغاربي لدعم الثورة الجزائرية والتأكيد على بعدها المغاربي، حيث دعا[4] علال الفاسي إلى عقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبه، كل من الحزب الحر الدستوري وجبهة التحرير الوطني قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية والعمل على توحيد المواقف ضد ممارسات الاستعمار ومخالفاته[5]، حيث اجتمعت

---

[1] يصف محمد الميلي أحداث ساقية سيدي يوسف بقوله: «كانت الساعة الحادية عشر، أما اليوم فهو الثامن فبراير من عام 1958م، يوم مثل كل الأيام كذلك تصور كل واحد في هذه القرية الآمنة من قرى تونس: ساقية سيدي يوسف، لكن لن يكون يوما مثل كل الأيام، كذلك قررت القيادة العسكرية بالجزائر، فجأة دوت السماء بطائرات ب 26 الأمريكية الصنع، إلى جانب طائرات المطاردة وكلها تلقي حممها وقنابلها فدكت المنازل، وهدمت المستشفيات وتطايرت أشلاء أطفال كانوا يستمعون إلى درس المعلمة، وأمحي نصف القرية من الوجود»، ينظر: محمد الميلي، المرجع السابق، ص43.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص206.

[3] محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص:43-44.

[4] قد تضاربت الآراء واختلفت حول جذور فكرة الدعوة لعقد هذا المؤتمر، ففي تقرير لجبهة التحرير الوطني ذكرت فيه أن فكرة الدعوة لعقد مؤتمر يجمع ممثلي البلدان الثلاثة بهدف تكوين اتحاد مغاربي كانت من طرف لجنة التنسيق التنفيذ داخل الجبهة وذلك بيان أصدرته في 1957م وأن الطرف المغربي فقط قام بإحياء الفكرة، أما الطرف التونسي فيرى أن الفكرة عقد هذا المؤتمر ترجع إلى الرئيس الحبيب بورقيبة وكان ذلك في 1957م، ينظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص ص:197-198.

[5] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائر 1954-1962**، (د.ط)، الجزائر، دار الحكمة، 2010م، ص162.

اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في منزل علال الفاسي بطنجة يوم 2 مارس 1958م وأصدرت بلاغا تضمن أن حل القضية الجزائرية هو الشرط الذي بدونه لا يتم استقرار حقيقي، وتؤكد اللجنة التنفيذية ضرورة الشروع منذ الآن في دراسة الخطط التي تؤدي إلى تعزيز مظاهر التآزر[1].

وبحلول شهر أفريل 1958م كانت الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث (الدستوري الجديد–جبهة التحرير الوطني–حزب الاستقلال) قد أسفرت على الاتفاق على عقد مؤتمر وحدة المغرب العربي". ومنها فقد تم عقد المؤتمر بقصر "مارشال" بالدار البيضاء من 27 إلى 30 أفريل 1958 بحضور الوفود المغاربية[2] تحت رئاسة علال الفاسي[3]، تدارست هذه الوفود خلال أربع أيام كاملة استكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده وقد ركزت الخطب افتتاحية للوفود المشاركة حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري وقد خرج هذا المؤتمر في الأخير بعدة قارات تخص مستقبل العلاقات المغاربية ودعم الثورة الجزائرية[4].

وقد ختم المؤتمر بخطاب ألقاه رئيسه علال الفاسي ومما جاء فيه: «لقد قضى المؤتمر ثلاث أيام وهو مكب على دراسة جوانب القضية المغربية ولم يخطر بباله من أول مرة أن يبحث هل هذه الوحدة ممكنة أم لا؟ هل الشعوب في المغرب العربي تتقبلها بمصادقة التأييد

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص:335–336.

[2] ضم الوفد التونسي كل من الباهي لدغم، الطيب مهري، عبد الله فرحات، أحمد التليلي، علي بلهوان وعبد المجيد شاكر، وعن المغرب الأقصى حضر كل من علال الفاسي، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، أحمد بلافريج، المحجوب بن الصديق، الفقيه البصري وأبو بكر القادري، أما جبهة التحرير فقد شاركت بوفد ضم كل من عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، أحمد بو منجل ومولود قايد، ينظر: مريم صغير، المرجع السابق، ص164

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص160.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص216. وللمزيد من الاطلاع ينظر: ملحق رقم (04).

أم لا؟ وإنما كان يبحث عن العراقيل الاستعمارية التي يجب تذليلها والوسائل الإيجابية لتحقيقها...»[1].

رغم دعوات المغرب الأقصى إلى التضامن مع الثورة الجزائرية ورغبته في تحقيق وحدة مغاربية إلا أنه لم يخفي مطامعه التوسعية خلال هذا المؤتمر وحتى أثناء التحضير له.

ففي مقال نشره علال الفاسي في مجلة "صحراء المغرب" وذلك بالتزامن مع الدعوة لعقد هذا المؤتمر، تطرق لهذا الموضوع قائلا: «أن الوحدة المغاربية هي أسمى مبادئ» مشيرا فيه إلى أن استمرار الحرب في الجزائر وفي الصحراء هو دافع مهم للعمل من أجل تجسيد فكرة وحدة المغرب العربي[2] ويضيف قائلا: « فكيف يمكننا أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولى من استقلالنا وننسى الغاية التي هي في مقدمة مبادئنا؟ وأن استمرار الحرب التحريرية في الجزائر والصحراء لا ينبغي أن يكون عائقا في وسائل تحقيق هدف الاتحاد المغربي الذي سيسهل علينا حل كثير من المشاكل التي خلفها الاستعمار في بلادنا»[3]، ومن هنا حاول حزب الاستقلال ومن ورائه رئيسه علال الفاسي إنشاء جيش تحرير المغرب في الجنوب وذلك للقيام بمناوشات عسكرية ضد القوات الفرنسية التي لا تزال رابضة في المناطق الجنوبية من المغرب، وكان الهدف من وراء هذا هو الضغط على فرنسا بغية تحقيق مطالب المغرب في الجنوب والجنوب الشرقي منه[4].

وظلت فكرة "المغرب التاريخي" ملازمة لعلال الفاسي حتى أثناء عقد مؤتمر طنجة، فقد أكد عبد الحميد مهري أحد أعضاء الوفد الجزائري في المؤتمر أن خريطة "المغرب الكبير"، والتي أشرنا إليها سابقا، كانت تدور في كواليس المؤتمر، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل

[1] المجاهد،«من خطب الإفتتاح المعبرة عن الأمل ... إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل»، ع: 23، 1952/05/07، ص11، و للمزيد من الاطلاع ينظر: ملحق رقم (05).

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص198.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، 209.

[4] محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، 208

أثيرت هذه المسألة حتى في المداولات لكن الرد الجزائري كان بأنه لسنا مؤهلين الان للخوض في هذه المسألة وعندما تستقل الجزائر يمكن أن تتحدث مع المغرب حول مسألة الحدود أسوة بالبلدان المجاورة[1].

وفي آخر هذا الفصل يمكن القول أن علال الفاسي بذل جهودا معتبة في تحقيق الوحدة المغاربية وذلك كل الصعيد الخارجي من خلال نشاطه في أوربا والقاهرة وحتى على الصعيد الداخلي من خلال ما بذله في دعم القضايا المغاربية وخاصة الجزائرية من خلال حزبه "حزب الاستقلال"، وتوج مجهوده في الأخير بعقد مؤتمر طنجة المغاربي.

لكن مع بداية ظهور فكرة القطرية والتي تجسدت بحصول المغرب الأقصى على استقلاله مارس1956 بدأت تظهر مطامع المغرب الأقصى في ضم أجزاء من الجزائر إلى التراب المغربي تحت حجة "الحق التاريخي"، هذا ما أدخل العلاقات الجزائرية المغربية ومن ورائها المغرب العربي في دوامة من التناقضات وجمود في العلاقات غذتها فرنسا من أجل كسب معركة الجزائر والإبقاء على مصالحها في المغرب العربي.

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص:173-374.

الخاتمة

بعد فرض الحماية المزدوجة الفرنسية- الإسبانية على المغرب الأقصى، دخل هذا الأخير مرحلة من الجمود في جميع الميادين نتيجة الممارسات الاستعمارية، فسلطات الحماية كانت تسير وفق خطين متوازيين، أولهما: القضاء على المقاومة الشعبية التي انتشرت في كل أنحاء البلاد، وثانيهما: السيطرة على موارد البلاد واستغلال خيراتها لخدمة الآلة الاستعمارية.

ولتحقيق هاتين الغايتين أصدرت ترسانة من القوانين والمراسيم تصب في مجملها خارجيا إلى عزل المغرب الأقصى عن باقي المغرب العربي، وداخليا إلى تفتيت وحدته وذلك من خلال ضرب مقوماته، وكان الظهير البربري ذروة تلك القوانين أرادت به سلطات الحماية استغلال البربر في مخططاتها لضرب وحدة المغرب الأقصى، لكن هذا الظهير بالرغم من آثاره السلبية على البلاد، إلا أنه أحدث أمرا إيجابيا على الساحة المغربية حيث كان بداية لمرحلة جديدة في الكفاح الوطني، فالمغرب انتقل من مرحلة المقاومة الشعبية إلى مرحلة أخرى أكثر سلمية في تحقيق المطالب، وبهذا بدأت مرحلة الكفاح السياسي.

تولى في هذه المرحلة مجموعة من المناضلين الدفاع عن القضية المغربية والسعي وراء تحقيق المطالب وإحداث الإصلاحات، كان من بينهم علال الفاسي، فهو نشأ في ظروف تسيطر عليها ممارسات الحماية ورغم ذلك فقد تمكن من أن يوصل صوت الشعب المغربي لمسامع إدارة الحماية، وقد ساهم في ذلك تنشئته وتكوينه العلمي فهو من المتأثرين بالحركة الإصلاحية وأصبح من رواد السلفية الحديثة التي تدعو بالإضافة إلى الاقتداء بالسلف والتمسك بتعاليم الدين الصحيحة إلى مناهضةالاستعمار وفضح مخططاته، وفي هذا الاتجاه بدأ علال الفاسي أولى نشاطاته السياسية وذلك من خلال الدروس التي قدمها سواء في جامع القرويين أو حتى في بيته وذلك عندما منعته سلطات الحماية من إلقاء دروسه في جامع القرويين، فكانت الدروس التي قدمها علال الفاسي لا تخلو من السياسة بالرغم من طابعها الديني.

وبعد هذه المرحلة انتقل العمل الوطني إلى مرحلة أكثر هيكلة وتنظيم وذلك من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي فكان علال الفاسي رئيسا لأول جمعية سرية في المغرب الأقصى وبالرغم من صغر سنه فقد أهلته قدرته في التعاطي مع الأمور ليكون رئيسا لهذه الجمعية وقد التحمت هذه الجمعية مع جمعية أخرى لتكون أول حزب سياسي في المغرب الأقصى سنة 1934م تحت اسم "كتلة العمل الوطني" وكان علال الفاسي رئيسا لهذه الكتلة وعمل ضمنها لرفع مطالب الشعب إلى الإقامة العامة التي لم تدخر جهدا في عرقلة عمل هذا الحزب إلى أن تمكنت في الأخير من حله 18مارس1937، إلا أن مناضلو الكتلة واصلوا عملهم في سرية حتى استطاعوا في الأخير تأسيس حزب جديد يحمل نفس مطالب الكتلة تولى هذه المرة أيضا رئاسته وسمي "بالحزب الوطني". لكن وبنشوب الحرب العالمية الثانية وفي ظل المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، تطورات مطالب الشعب المغربي من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال، وذلك منذإعلان وثيقة الاستقلال 11جانفي1944 ومن هنا أخذ علال الفاسي على عاتقه تحقيق مطالب هذه الوثيقة إلى أن تم للمغرب استقلاله في 22مارس1956م.

كان المغرب العربي ككل يعاني من السياسات الاستعمارية لذا فإن هموم الوطنيين المغاربة كانت متقاطعة في الكثير من النقاط، ومنه ارتأت ثلة منهم أنه من الواجب تكوين وحدة مغاربية قادرة على الوقوف في وجه هذه السياسات، وفي هذا الإطار نشط الكثير من الوطنيين المغاربة في المهجر سواء في أوربا أو في المشرق العربي.

والملاحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية تركز نشاط الوطنيين المغاربة أكثر في المشرق العربي. وذلك لعدة اعتبارات أهمها تواجد العديد من الطلاب المغاربة الذي بدأوا بهيكلة نشاطهم هناك وتنظيم أنفسهم ضمن هيئات، وكذا لتأسيس الجامعة العربية التي أصبحت بمثابة الراعي الرسمي لهؤلاء المغاربة.

وكان علال الفاسي من بين الوطنيين المغاربة الذين يؤمنون بضرورة إيجاد تعاون مغاربي من أجل توحيد النضال وتوحيد العمل لذا سعى لتحقيق هذا الهدف الذي تجسد من خلال تأسيس عدة هيئات وتنظيمات كانت بدايتها مع تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي " سنة 1947م الذي أصبح علال الفاسي أمينا عاما لها ومنها انطلق للعمل على تنسيق الجهود من أجل خلق وحدة مغاربية.

لم يتوقف طموح علال الفاسي عند العمل الإعلامي في إطار "مكتب المغرب العربي "أو العمل الدبلوماسي في إطار "لجنة تحرير المغرب العربي"، بل تعداهما إلى إيجاد سبيل أكثر ثورية لمجابهة السياسات الاستعمارية، وتعزز هذا الاتجاه أكثر باستقرار عبد الكريم الخطابي في القاهرة ومنه بدأ العمل على تحضير الكفاح المسلح المشترك والعمل أيضا على مغربة المعركة وفي الأخير تجسدت مجهوداته بتأسيس "جيش المغرب العربي" سنة 1955م الذي حاول من خلاله تعميم الثورة في كل أنحاء المغرب العربي.

لكن هذه الطموحات اصطدمت بعدة عراقيل كان في مقدمتها سيطرت النظرة القطرية خاصة مع دخول كل من تونس والمغرب الأقصى في المفاوضات مع فرنسا .كانت هذه الخطوة بمثابة المناورة من قبل فرنسا لخنق الثورة الجزائرية والقضاء على أي وحدة مغاربية من شأنها أن تهدد مصالحها في المنطقة لذا سعت للضغط على الطرفين التونسي والمغربي وذلك باستغلال بروتوكولات الاستعمار التي تقيد استقلالهما. والتي منها تواجد القواعد العسكرية بكلا البلدين،بحيث استغلت هذه القواعد لضرب تونس والمغرب، وكان من بين هذه الهجمات هو الهجوم على سياقة سيدي يوسف بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية.

واعتبرت هذه الأحداث استفزازا للسيادة التونسية واستفزازا للمغرب العربي ككل، فبالرغم من أن فرنسا أرادت بهذا ضرب الوحدة المغاربية، إلا أنها ومن حيث لا تدري عززت هذا الاتجاه الذي توج في الأخير بعقد مؤتمر مغاربي لدراسة هذه الوحدة ودعم الثورة الجزائرية.

ومن هنا انعقد مؤتمر طنجة المغاربي 1958 وكان علال الفاسي من الداعين له وترأس جلساته وألقى في الأخير خطابه الختامي الذي كان خطاب تاريخيا دعا فيه دعم الثورة الجزائري مشروط والسعي لتحقيق وحدة فدرالية مغاربية.

الملاحق

الملحق رقم (01): علال الفاسي



المرجع: محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص206.

ملحق رقم (02):

نص وثيقة الاستقلال.

« إنّ حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات الحرّة. حيث أنّ الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها بنظام الحماية في ظروف خاصة.

وحيث أنّ الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده، هما إدخال الاصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يعبث ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أنّ سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وإنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أنّ الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى استحواذ على مقاليد الحكم ،واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أنّ هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ووضع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم و منعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أنّ الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية. وحيث أنّ المغرب شارك مشاركة فعلية في الحروب العالمية بجانب الحلفاء ،وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا وتونس وصقلية وكورسينا وإيطاليا. وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى وبالأخص لمساعدة فرنسا في تحريرها.... / ...

وحيث أنّ الحلفاء الذين يرهقون دمائهم في سبيل الحرية اعترفوا في "وثيقة الأطلسي" بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها وأعلنوا أخيرًا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يرغم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث أنّ الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الاسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وحاضره.

وحيث أنّ الأمّة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء وتشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب وتقدر حق قدرها الحريات الديموقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الاساس في وضع نظام الحكم في البلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يلي:

1-فيما يرجع للسياسة العامة:

أولا: أن يطالب باستقلال المغرب و وحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله و أيده.

ثانيا: أن يلتمس جلالته لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال و ضمانه

ثالثا: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلسي و المشاركة في مؤتمر الصلح.

2-فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعا: أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف المغرب».

المصدر: عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص ص: 95-96.

ملحق رقم (03):

مقتطف من الرسالة التي بعث بها علال الفاسي للجنرال ديغول.

«إنّ المغرب الأقصى المرغم على استمراره في نظام من العصور الوسطى والذي يرغب في تطور شعبه بما وصلت إليه مصر والعراق لا يمكنه أن يقبل تجديد الاحتلال من ألمانيا أو إيطاليا وهو يعتقد أنّ حكومة حقيقة لفرنسا الحقيقة جديرة بأن ترضيه بتحقيق أمانيه القومية.

لست أريد أيّها الجنرال أن أحدد في هذه الرسالة مطالبنا، ولكنني أريد أن أكد أنّني شخصيا لا أرغب في جاه ولا مال، إنّما أرغب في مصالح وطني وحقوقه.

ولرئيس الحزب المبعد منذ خمسة أعوام لا يريد إلا أن يعرف السياسة الجديدة التي ستدشنونها فيما يخص المغرب الأقصى.

إنّني لا أمثل شيئًا من ذاتي، وإنّما قينتي فيما أتمتع به من ثقة الشعب، وفيما سأحمله لأمّتي من نتائج عملكم الرسمي.

إنّ ليوطي الذي تحترمونه لم يرتكب أخطاء نيوجيس وأمثاله وقد أعرب عن ندمه على كثير من أنواع السياسة التي اتبعها بنفسه.

ولقد أيّد الكثير من الفرنسيون حركتنا، فإذا كانت سياسة سعادتكم تتفق مع سياستنا نحن فإنّه من الممكن لي أن أفعل...».

المصدر: علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**...، مصدر سابق، ص273.

الملحق رقم (05): قرارات مؤتمر طنجة

ص ١١ — المجاهد — ٧-٥-٥٨

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى الذى يجمع حزب الاستقلال المغربى وجبهة التحرير الوطنى الجزائرية والحزب الحر الدستورى التونسى المنعقد بطانجة فى ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب فى الجزائر وآثارها على الحالة فى شمال افريقيا وفى الميدان الدولى وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب فى الجزائر وتطوراتها ومثالها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة فى المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائرى المقدس فى السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسى الجزائرى .نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمى للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التى عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربى لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربى فى الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التى تمثلت بوضوح فى اختطاف الطائرة التى كان بها بن بلة ورفقاؤه وفى العدوان على ساقية سيدى يوسف والعمليات الحربية فى جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الإنسانية وعملا يرمى الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام فى شمال افريقيا وفى العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائرى المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائرى حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطنى الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائرى من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصى بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتى المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التى تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التى تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسى فى الحرب الاستعمارية الجارية فى الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائرى الذى ساهم بقسط وافر فى انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمى ، فان شعوب المغرب العربى على لسان ممثليها المجتمعين فى مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذى سيؤدى حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولى وتوجه نداء علنيا وملحا **لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمى الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية فى المغرب العربى

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربى بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التى ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التى بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما** الامر الذى يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربى والتونسى كقاعدة للعدون ضد الشعب الجزائرى** .

ويوصى الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربى يدخل فى نطاق الوحدة التاريخية والحضرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التى هى جزء من المعركة التى تقوم بها اقطار المغرب العربى من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربى

ان مؤتمر توحيد المغرب العربى المنعقد فى طانجة فى ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذى نشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربى بتوحيد مصيرها فى دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة فى الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان **الشكل (الفيديرالى) اكثر ملائمة فى الواقع للبلاد المشتركة** فى هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل فى المرحلة الانتقالية **مجلس استشارى للمغرب العربى** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية فى تونس والمغرب وعن **المجلس الوطنى للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصى المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربى ولدراسة تنفيذ التوصيات التى يصدرها المجلس الاستشارى للمغرب العربى .

ويوصى المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربى بان **لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيديرالية** .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربى

قرر المؤتمر تاسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة فى المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثانى بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا فى احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماى .

المصدر: المجاهد، «هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي»، ع: 23، 1958/05/07، ص11.

الملحق رقم (06):

...الى خطــاب الختــام الذي استجــاب للعمل



السيد علال الفاسي يلقي الخطاب الختامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –
اخواني سادتي : في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طانجة نبا عظيما طالما تشوقت اليه آذان المغاربة وخفقت له قلوبهم – ذلك هو خبر نجاح – وموءتمر وحدة المغرب العربي – تصفيق حاد – في وضع الاسس الايجابية لتحقيق هذه الوحدة ، انه نبا قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معان وما يشمله من افاق – وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار وسيعرف العالم اجمع ان وحدة المغرب العربي ليست مجرد امل ولكنها حقيقة واقعة – تصفيق –

لقد قضى الموءتمر ثلاثة ايام وهو منكب على دراسة جوانب القضية المغربية ولم يخطر بباله من اول مرة ان يبحث هل هذه الوحدة ممكنة ام لا [...]ل ان الشعوب في المغرب العربي تتقبلها بمصادقة [...]ايد ام لا وانما كان يبحث عن العراقيل [الا]ستعمارية التي يجب تذليلها والوسائل الايجابية [لتح]قيقها ، ولم يمض شهران على الدعوة التي صدع [...] بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في [...]ؤرخ يوم ٢ مارس ١٩٥٨ حتى كان هذا [الموء]تمر ينعقد وينجح في ان يتخذ هذا القرار [...]يخي العظيم – تصفيق – ، ذلك ان وحدة [المغر]ب العربي شيء قار في النفوس ، ثابت في [...]ات يحدثونه التاريخ العميق الذي سجلت عليه مفاخره السياسية والحضارية وارتسمت على

صفحاته سطورا من نوروشلا عليا في الحضارة انتجها المغرب المتحد في مختلف العصور – وقد قضى الاستعمار الاسباني والتركي اولا ثم الفرنسي اخيرا ان يوزع مغربنا ، ولكن الوحدة العميقة لا توءثر فيها آفات الدهور ولا احداث المستعمرين ولذلك فان كل ما وقع من دسائس الفاتحين الاجانب ومكرهم لم يزد الا ان عرفنا بانفسنا وقربنا من حقيقة امرنا

وهكذا زادت الامنا ايمانا بالوحدة والامل في التحرر من الاستعمار وقد صاحب العمل للوحدة تاريخ الكفاح الاستقلالي في (تونس) والجزائر والمغرب منذ كفاح علي باش حانبة والثعالبي وماء العينين – وعبد الكريم – الى عهد احزابنا المنظمة فيما بعد الحرب الكبرى – حيث تبلورت هذه الحركة في صفوف العاملين والقادة وتحدثت بها الصحف وجاءت الثورة الكبيرة التي اندلعت من صفوف الشعب في الاقطار الثلاثة لتتوج الكفاح السياسي

فاستقلت تونس والمغرب – وانكبنا على بناء هذا الاستقلال بينما استمر اخواننا في القطر الجزائري الشقيق يناضلون ويقاسون ضربات المستعمر وسرعان ما انمحى السراب وتجلت الحقيقة الواضحة وهي – ان المغرب كل لايقبل التجزئة ، وان استقلال القطرين مهما كان نتيجة عظيمة للكفاح الشعبي فانه يظل فارغا من محتواه اذا لم يتم استقلال الجزائر (تصفيق)

نعم ايها الاخوان تلك هي الحقيقة التي وان تجاهلتها الظروف الرسمية في بعض الاحيان فان الواقع الجزائري يذكر بها في كل الاوقات – ان اهتمام كل مواطن ومواطنة في المغرب العربي باستقلال الجزائر والهموم التي تكسو حياتها اليومية من اجل ما يجري في الجزائر خيرما يذكرنا بالحقيقة التي لا تبلى وهي – اننا كل لا يمكن ان يتجزا وتلك هي الامنية في ذاتها اما ان تكون كلها او لاتكون والمجد لاخواننا الجزائريين الذين صمدوا للقيام بالواجب وحدهم .

لقد كان ثباتهم في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية من مرقدها – واني لاتوجه باسمكم الى ارواح شهداء القطر الشقيق محييا لهم باسم الموءتمر ، بل باسم الشعب المغربي جميعه معاهدا الله لهم على انا سنحقق امال المغرب الكبرى التي

العليا التي ضحوا في سبيلها كما احي ضحايا الاستعمار الفرنسي في تونس وفي جنوب المغرب فبدماء هوءلاء الشهداء يخط القدر سطور وحدتنا ولايبني الممالك كالضحايا ولايعلي البلادولايحق

كما احيي اخواننا الجزائريين المعذبين المعتقلين المخطوفين – واتوجه بالتحية الى (ملائكة الليل) الذين يعملون في (الاوراس) والقبائل – وفي كل جبل وتل ومنبسط وسهل متحدين مدافع الاستعمار وطائرات الظالمين – اولائك الابطال الميامين الذين هم الجديرون بمواصلة العمل الذي بداه حنبعل – وطارق وطارق ابن تاشفين – انه مظهر الارادة الالهية في هذه الارض الطيبة بلاد الامازيغ الذين صهرتهم الصحراء وباركهم الاطلس

واتوجه لاخوانكم الذين ما ينفكون يطيرون بين انحاء العالم يبشرون بقضية الحرية في الجزائر ويبحثون عن وسائل تدعيمها في كل مكان – انهم اصدقاوءنا قادة جبهة التحرير الجزائرية – تصفيق – المنبثقة عن صميم الشعب الجزائري والتي اسست على ارادة من الشعب وضرورة الكفاح فضمت كل العناصر على اختلاف نزعاتها واهوائها – هوءلاء الذين طالما تعاونت معهم في شتى ميادين العمل منذ بدانا الكفاح من اجل القضية المقدسة – لقد عاشرتهم في القاهرة والشام وفي اوروبا وفي امريكا وكنت دائم الاعجاب بنشاطهم وانكبابهم على اشغالهم في صوفية ليحققوا للجزائر ما تصبو اليه – انهم من اولئك الذين اذا ارادوا اراد الله .

نعم ايها الاخوان – لقد اعجبت بقادة جبهة التحرير منذ ان كان لي شرف الحضور معهم ساعة تاسيسها وجسم قبل ذلك في مختلف الحركات التي كانت تعمل في سبيل تحرير الجزائر ولكنني واخواني اليوم عرفتهم اكثر في هذا الموءتمر الذين كانوا فيه نورا لنا ونبراسا لقد رايت فيهم من ضروب الشهامة وروح العزة وقوة التفكير وناصاعة الحجة وعظيم الاخلاص وصدق الوطنية وجميل المعاشرة ولطف المعاملة ووضاحة المقاصد ، ونبل الغايات والترفع عن الحقد والايمان بالنجاح والطاعة في السلوك ما جعلني ازداد اعجابا بهم وما جعلني اتيقن في ان قضية يعمل لها هذا الشباب

(البقية على ص ١٠)

.../...

الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي

بقيــة ص ٩

الكريم لا بد ان تنجح (تصفيق) وان وطنا يحتوي على مثل هؤلاء الرجال المقتدرين الاكفاء لا يمكن ان يبقى تحت الاستعمار

ان اعظم حجة للجزائر على الذين ينكرون عليها حقها في الحرية متهمين لها بالعجز عن تسيير شؤونها وتدبير امورها ان هؤلاء الافذاذ لصالحون لتسيير وقيادة اي بلد في العالم (تصفيق) واحرى لو كان وطنهم فاهنيء الجزائر بهم واهنيء انفسنا جميعا بمواطنتهم للعمل

ولقد توج دعوتنا لعقد المؤتمر تبريك صاحب الجلالة الملك المعظم المجاهد محمد الخامس (تصفيق) حفظه الله — لقد اعلن جلالته في الحين في غيرليس ولا غموض دعوته الكريمة الى توحيد اقطار شمال افريقيا بل ان جلالته سبق الحوادث فقد صرح في خطابه التاريخي ان يكون التوحيد في شكل فيديرالي وذلك ما اقر المؤتمر العمل به لانه الذي يتفق مع الواقع من المجموعة المغربية ولاغرابة ان نرى ملكنا الهمام يسبق الحوادث ويكون في طليعة المكافحين فذلك ما عرفناه من جلالته منذ ان قادنا الى شاطيء النجاح ووجهنا في كل ما دعانا اليه من كفاح .

اما فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة (تصفيق) ذلك الرجل الذي عاشرناه في السراء والضراء وعرفنا فيه المجاهد الموفق والشخصية المؤمنة بالتحرر والوحدة والبطل الذي لا تؤثر فيه تاليات الاعداء ولا تصلبات الخصوم ، فقد بارك هو الاخر تلك الدعوة المباركة واسرع في تاييدها بما عرف عنه من حزم وتوثب يدل على ان ما اصبح يشغله من مركز الدولة عظيما ومقاليد الشعب التونسي الثائر لم ينسه ابدا انه الرجل المجاهد والزعيم الموصول والدستوري الاول .

وهكذا حقق امل الامة فيه ورجاءها منه — وان مؤتمرا يجتمع تحت رعاية هؤلاء الكبار وتسيره النفوس المؤمنة المخلصة لا يمكن الا ان يصل الى ما وصل اليه مؤتمرنا من نتائج واعمال — تصفيق — ان من حسن حظنا ان نكون نحن الذين كلفنا من طرف هيئاتنا في الاقطار الثلاثة لتمثيلها بداخل المؤتمر — ولقد ادينا واجباواتنا الرسالة التي خلقنا لادائها — ان ذلك لمن دواعي اغتباطنا وفخرنا وان ما اتخذناه من قرارات ليس الا تعبيرا عن ارادة شعبنا ، ولذلك لا غرابة ان نكون حريصين ان نقرر في اول ما يجب القيام به لتحقيق الوحدة — تاسيس مجلس استشاري منشق عن المجلس التاسيسي (بتونس) والمجلس الاستشاري (بالمغرب) ومجلس الثورة الجزائرية — تصفيق — ذلك لاننا اردنا ان تكون هذه الوحدة مبنية على اساس شعبي وان يصعد اليها من القاعدة حتى تقوى دعائمها ويشتد اساسها وان نكل الى الشعب نفسه مواصلة العمل لاتمامها على ان المؤتمر مستمر في كتابته العامة لبذل الجهود لاتمام الرسالة التي بدا بها .. وان وحدة المغرب العربي التي انبثقت اليوم من بين ايدينا مرتبطة مع سير التاريخ وداخلة في التيار العام لهذه النهضة الجارفة التي يتلالاء منارها في العالم العربي — فنحن كامة عربية واسلامية — تصفيق — لا يمكن ان نبقى في معزل عما يجري في عالمنا ومن خطل الراي ان يظن احد ان تتجنب هذا التيار او تخرج من مجراه — على ان ذلك ليس من مصلحتنا ولا يتفق مع رغبتنا ، فالتيار العربي الاسلامي الذي يجري في المشرق مهما كانت الدواعي والظروف المحدقة به سيظل تيارا عربيا اسلاميا تسيره ارادة الشعب العربي الاسلامي ويعبر عما يختلج في نفوسهم من اماني واحلام ، ولذلك فاني احي باسم المؤتمر جميع المجاهدين من اجل الوحدة في العالم العربي ، ولقد كان بودنا ان يحضر معنا كما كان متوقعا وفد — ليبيا — القطر الشقيق الذي هو من جناح العروبة في المغرب — تصفيق — ولذلك فقد قرر المؤتمر ان يترك الباب مفتوحا لاخواننا الليبيين واني باسم المؤتمر اوجه الدعوة ولا اشك في انهم سيلبونها وهم في ذلك انما يلبون نداء — السنوسي الكبير وعمر المختار .

وان غاية عملنا من اجل الوحدة هو اعادة الحياة المغربية لمجراها الطبيعي — اننا نريد ان تتشكل لنقوم قبل كل شيء بتحرير انفسنا واستكمال استقلالنا لنعمل مما داخل وطننا في امن واستقرار لخدمة هذا الشعب المغربي الذي طالما تالم من عصور الانحطاط وعهود الاستعمار وهو في حاجة قصوى الى الاطمئنان والحرية والرفاهية والعدل الاجتماعي

اننا لا نتحد ضد احد ولا نريد ان نعمل لمعاداة احد وحتى اولئك الذين ما يزالون يستعمرون ارضنا لا نكافحهم الا بقدر ما تدعو اليه ضرورة تحريرنا اننا لا نرغب اكثر من استقلال الجزائر وما بقي من ارض المغرب وجلاء الجيوش الاجنبية عن شمال افريقيا — تصفيق — ثم بعد ذلك نحن مستعدون لمد اليد الى كل ذوي النيات الحسنة لنتعاون معهم على ما فيه خدمة السلم وازدهار الحضارة متمسكين في ذلك بحقوق الانسان ومبادىء الامم المتحدة

تلك هي رسالتنا وتحقيقها هو املنا وملوكنا في الحياة — تصفيق —

واني لا وجه من هذه الدار المباركة نداء حارا لفرنسا طالبا منها ان ترجع لنفسها وتعرف مصلحتها فتعلن حالا استقلال الجزائر (تصفيق) وتنهي الحرب الاستعمارية بها — ان ذلك خير لها واجدى على مستقبل علاقاتها مع اقطار الشمال الافريقي ومع سائر العالم العربي — تصفيق —

ان المغرب المتحد اليوم لا يمكنه ان يقبل ببقاء اي شبر بالجزائر او غيرها تحت النير الاجنبي هذه الحقيقة التي يجب ان يعرف العالم عزمنا على جعلها امرا واقعا — تصفيق —

ايها الاخوان اعلن باسمكم بداية البعث المغربي المتحد — واختتام مؤتمر طانجة اعلن باسمكم بداية وحدة الشعب المغربي واختتام مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي — عاش المغرب الكبير — عاش محمد الخامس — عاش الحبيب بورقيبة — عاشت جبهة التحرير الجزائرية — تصفيق حاد —

برقيــات مؤتمــر طانجــة

البرقيات التى وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس والى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة والى ملك ليبيا والى الاخ بن بلة ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية والى منظمة الامم المتحدة .

سيدى « محمد الخامس » عاهل المملكة المغربية الشريفية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربى الى جلالتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها جلالتكم كما اعلنها فخامة الرئيس « الحبيب بورقيبة » وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها قد وضع الاسس الاول لاتحاد فيديرالى وهو يعبر عن امله فى ان تدخل فى حيز التطبيق وتوصيته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديرالى لضمان تحرير المغرب العربى الكامل ورفاهيته .

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديرالى قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها .

برقية الى فخامة السيد « الحبيب بورقيبة » رئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربى الى فخامتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم فخامتكم انه تلبية لوحدة شاملة طالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنها جلالة « محمد الخامس » وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى ، وهو يعرب عن امله فى ان تدخل فى حيز التطبيق وتوصياته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديرالى لضمان تحرير المغرب العربى الكامل ورفاهيته

كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديرالى، قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها

برقية الى جلالة الملك « ادريس السنوسى » عاهل المملكة الليبية المتحدة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى مغربى ويعرب عن امله فى ان يشارك ممثلو شعب المملكة الليبية المتحدة فى وقت قريب فى بناء مغربنا الموحد فان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديرالى قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها .

الى السيد « احمد بن بلة » ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى يرسل لكم ولرفقائكم تحياته الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر المعبر عن الارادة العامة لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى مغربى ، وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها تشكل عنصرا لازما لهذه الوحدة الفيديرالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها وان المؤتمر ليعرب عن امله الحار فى قرب خلاصكم ورفقائكم وخلاص جميع الوطنيين الجزائريين .

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيديرالي العربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والى رئيس جمهورية السودان

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لكم ان مؤتمرنا قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالي مغربي وان المؤتمر لواثق بان هذه الوحدة ستمتن التعاون والتضامن بين جميع الشعوب العربية

وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديرالي المغربي قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وحكوماتها

المصدر: المجاهد، «...إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل»، ع: 23، 1958/05/07، ص ص: 9–10.

البيبلوغرافيا

البيبلوغرافيا

أولا: المصادر

1. أرسلان الأمير شكيب، **سيرة ذاتية**، جمع وتحرير: سوسن النجار نعم، ط1، لبنان، الدار التقديمية، 2008.
2. روم لاندو، **مراكش بعد الاستقلال**، تع: خيري حماد، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1961م.
3. سبيلمان جورج، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال1912-1956**، تر: محمد المؤيد، ط1، (د.م.ن)، منشورات أمل، 2014.
4. عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م)**، (د.ط)، تونس، منشورات دار المعارف، 1990م.
5. عياش ألبير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (د.ط)، المغرب، دار الخطابي للنشر، 1985.
6. غلاب عبد الكريم، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء**، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج2 2000م.
7. (ـــــ،ـــــ)، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية التركي في تونس والجزائر)**، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005م.
8. (ـــــ،ـــــ)، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، (د.ط)، (د.م.ن)، مطبعة الرسالة، (د.ت).
9. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط2، الدار البيضاءْ، مطبعة النجاح، 2003م.
10. (ـــــ،ـــــ)، **النقد الذاتي**، ط1، القاهرة، المطبعة العالمية، 1999م.
11. (ـــــ،ـــــ)، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، ط3، الرباط، منشورات مؤسسة علال الفاسي، 2016م.
12. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، القاهرة، شركة ناس للنشر، ج10، ج11، ج12، 2006.

13. القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940**، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج1، 1992.

14. المرنيسي عبد الحميد، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، (د.ط)، الرباط، مطبعة الرسالة، 1978م.

ثانيا: المراجع

15. الأشقرا عثمان، **علال الفاسي (الوطنية والهوية المغربية)**، ط 1، المغرب، اتصالات سبسو، 2006م.

16. بلسعل محمد عبد السلام، **علال الفاسي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر**، (د.ط)، ليبيا، منشورات جامعة سبها.

17. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954)**، ط1، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2013م.

18. بلقزيز عبد الإله وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948–1987 (محاولة التأريخ)**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992م.

19. داهش محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدية في المغرب العربي**، (د.ط)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004.

20. (ـــــ،ـــــ)، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، (د.ط)، (د.م.ن)، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.ت).

21. (ـــــ،ـــــ)، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، ط1، بيروت، الدار العربية للموضوعات، 2014م.

22. زوزو عبد الحميد، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939**، (د.ط)، الرغاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.

23. سعدوني بشير، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954م–1962م)**، (د.ط)، قرواو، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2013م.

24. الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي، الجزائر**، (د.ط)، الجزائر، موفم للنشر، ج2، 2008م.

25. صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائز 1954-1962**، (د.ط)، الجزائر، دار الحكمة، 2010م.

26. القرقري أسيم، علال القاسي **(استراتيجية مقاومة الاستعمار)**، (د.ط)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2010.

27. قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، (د.ط)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009.

28. كنون عبد الله، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1946.

29. مجموعة من الباحثين، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م.

30. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2013.

31. الميلي محمد، **مواقف جزائرية**، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

32. ودوع محمد، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م**، (د.ط) الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2013م.

33. بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية (صانعوا أول نوفمبر 1954م)**، (د.ط)، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2016.

ثالثا: الرسائل الجامعية

34. بوشريط إيمان، **فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946م-1956م)**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصيص التاريخ المعاصر)، إشراف: مسعود كربوع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016م.

35. جدي خلود و مسعودي يمينة، **جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية (1945-1988)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام)، إشراف: أحمد شني، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016/2015.

36. رابح رضا، **مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926-1962)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية)، إشراف: نصر الدين بن داود، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013م.

37. مرجي عبد الحليم، **قضايا تحرر المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م**،(مذكرة مكملته لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م/2015م.

رابعا: الجرائد والمنشورات

38. أبو المحاسن، «أبو علي اليوسفي (2) شخصيته -حياته- دراسة موجزة لآثاره»، **المغرب الجديد**، ع:5، السنة الأولى، تطوان، أكتوبر 1935م.

39. شحادة أسامة، «شيخ الاسلام محمد المغربي العلوي»، **البيان**، مجلة الكترونية، ع: 370، فبراير مارس 2018. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018، https://www.moghress.com

40. طحطح خاليد فؤاد، << نشأة الحركة الوطنية في المغرب»، **دورية كان التاريخية**، مجلة الكترونية، ع :الرابع، ، يونيو 2009. تاريخ الإطلاع: 27 أفريل 2018.

41. رخيلة عامر، «الثورة الجزائرية والمغرب العربي»، **المصادر**، ع:1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1999.

42. العافية عبد القادر، «الاتجاه السلفي بالمغرب»، **دعوة الحق**، مجلة الكترونية، ع:240، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سبتمبر 1984م. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018. https://www.moghress.com

43. الفاسي علال، «الطمأنينة»، **المغرب الجديد**، ع: الرابع، السنة الأولى، تطوان، سبتمبر 1935م.

44. القطعاني عبد العزيز فادية، «الحركة الوطنية المغربية 1912-1956»، **مجلة الجامعة**، ع:16، مج1، ليبيا، 2014.

45. الشمري فهد، «بشير سعداوي... مستشار الملك عبد العزيز ومندوبه الأمين»، **عكاظ**، مجلة إلكترونية، 16 فراير 2017، يوم الاطلاع: 7 ماي 2018م، https://WWW.OKAZ.com.sa

46. المجاهد، «من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل ... إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل»، ع: 23، 1952/05/07.

47. عقيب محمد السعيد، «المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م وتطور العمل الوطني بتونس»، **مجلة البحوث والدراسات**، ع:22، الوادي، جامعة الشهيد حمة لخضر، جوان 2016.

48. رحاي محمد، « من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا»، **المستقبل العربي**، ع:432، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير 2015.

49. المعيار الادريسي محمد عز الدين، «نظم الدر والآلي في ترجمة أبو شعيب الدكالي»، **دعوة الحق**، مجلة الكترونية، ع: 294، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نوفمبر ديسمبر 1992. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018 https://www.moghress.com

50. الخليفي مصطفى، «أزمت العلاقات المغربية، الجزائر ومشكلة الصحراء المغربية»، **التجديد**، مجلة إلكترونية، 2002/08/05، https://WWW.maghess.com

51. صالح هاشم، «علال الفاسي في مرآة الفكر المعاصر»، **البيان**، مجلة الكترونية، نوفمبر 2007م. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018. https://www.moghress.com

خامسا: الموقع الإلكترونية

52. سمير حلبي، الأفغاني مصلح رغم الجدل (في ذكرى وفاته: 05 من شوال 1314هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، https://archive.islamonline.net

53. سمير حلبي، محمد عبده رائد الإصلاح في العصر الحديث (ذكرى وفاته في 08 من جمادى الأولى 1323هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، https://archive.islamonline.net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات